1058
الخميس
9 نيسان ـ 2026

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الحادية والعشرون/ الخميس/٢٠ شوال ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

نُصرةً للشّعبين المظلومين..

أطفالٌ يهبون مصروفهم... ورسائلهم تنبض بالوفاء للمرجعية الدينية العليا

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

البوصلةُ الصادقية

في زماننا هذا، من يسيرُ فيه بلا بوصلة يتيهُ بعيداً بلا عودة، ومن يتخلّى عن القيم لمجرّد أنه يريد اللهاث خلف الحداثة والتطوّر فهو واهمٌ، وعليهِ أن يعيد التفكير جيداً بما ستؤول عليه الأمور، ففي عصرنا الحالي، ونحن نشاهد ذوبان الهويات واضطراب المعايير الأخلاقية تحت وطأة العولمة المادية، تبرز مدرسة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) كضرورة ملحّة لترميم الإنسان المعاصر، خصوصاً وأنها مختبر حضاري يصوغ مفهوم الإنسان المتكامل الذي يجمع بين نور البصيرة ونقاء الروح.

إن جوهر بناء الإنسان عند الإمام الصادق (عليه السلام) ونحن نحيي ذكرى استشهاده، يرسّخ التوازن المرتكز على الجانب القيمي، مهما كان الجموحُ متصاعداً نحو التفوّق التقني، لقد أسس الإمام (عليه السلام) لمنهج الاحتجاج بالدليل والانفتاح العلمي، محذراً من الجهل والسطحية بقوله: "ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقّهوا في الدين"، والفقه هنا بمعناه الواسع الذي يشمل فهم الحياة ومتطلبات العصر، وهذا الوعي هو ما يحتاجه إنسان اليوم لمواجهة زيف المعلومات؛ فالشيعي في مدرسة الصادق (عليه السلام) هو "عالمٌ بعصره"، لا ينساق خلف التضليل، ويمتلك من البصيرة ما تأخذ به إلى برّ الإيمان وتمييز الحق.

إن بناء الإنسان وفق المنظور الصادقي يبدأ من إصلاح الذات لتستقيم الحياة، وهو القائل: "إنّما شيعة جعفر من عفّ بطنه وفرجه، واشتدّ جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه"؛ إذن هي دعوة للتحرّر من عبودية الغرائز والاستهلاك التي تسحق إنسان اليوم.

لقد تركَ لنا (عليه السلام) وصيته العظيمة، وقال فيما قال من أحاديثه: "كونوا دعاةً لنا بغير ألسنتكم"، فهذا المبدأ يحول الإيمان إلى سلوك حضاري يبني الثقة في المجتمعات البشرية.

- فهل نحنُ مدعوون حقاً لمعرفة البوصلة؟

- نعم، نحن مدعوون بشّدة.

البوصلة واضحة ومعروفة لنا، فلما لا نسير بِهدْيها؟

ولذا فمن المنطقي والمعقول أن نستلهم الوصايا الجعفرية الخالدة كخارطة طريق للعبور نحو مستقبل يحترم العلم ولا يفرّط في القيم، ويقدس المسؤولية التي تصون كرامة الإنسان، منطلقين ببصيرة متّقدة من حديث إمامنا الصادق (عليه السلام): "كونوا لنا زيناً ولا تكونوا شيناً".

المحتويات

6 صراط المؤمنين

ميزان الإيمان في سلوك الإنسان (٣ - ٣)

14 نوافذ اجتماعية

توجيهاتُ المرجعيةِ الدينيةِ العليا.. تلْقى أصداءَها وتُؤتي أُكُلَها

26 العطاء الحسيني

متابعة ميدانية لتعزيز الإنجاز.. الأمين العام للعتبة الحسينية يتفقّد مشـــروع صحن الإمـــام الحسن (عليه الســـلام)

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هـاتف الـــــمجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

32 العطاء الحسيني

من رماد المأساة إلى نور العلم.. العتبة الحسينية تبني أملاً جديداً في ميناب

42 مقالات

مسلم بن عقيل (عليه السلام) مدرسةٌ في الثبات

58 مع الشباب

المحيط التدميري

60 مكتبة الأحرار

كعب الأحبار واثر مروياته اليهودية في الفكر الاسلامي

62 قصة قصيدة

ويلا يجرح البقيع وهدم القبور بعيوني رسمت مصايب يوم عاشور

66 واحة الأحرار

محاسبة النفس قبل النوم: وقفة تربوية

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

صورة الغلاف

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

ميزان الإيمان في سلوك الإنسان (٣ – ٣)

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

في وصايا الإمام علي (عليه السلام) لحارث الهمداني نوّهنا من قبل، يقول ليس كلّ ما تسمع به مباشرةً تتسرّع الى التصديق به وتتحدّث به أمام الآخرين، هذا عبارة عن خبر وإخبار من الآخرين، هذا يحتمل الصدق والكذب، تحتاج أنت أن تتأنّى وتتريّث وتتأكّد منه وتتثبّت منه، قد يتبيّن أنّه كاذب فأنت إذا تسرّعت ونقلت هذا الخبر على أنّه واقع وصادق وانكشف فيما بعد أنّه كذب ماذا تفعل؟!! الآخرون صدّقوا بك سيعتبرونه كذباً وسيتّهمونك بأنّك كذبت كما أنّ المتحدّث الأوّل كذب، وربّما يترتّب عليه تشويه سمعة وطعن في إنسان آخر، كيف ستُصلح الأوضاع؟!! لا تستطيع أن تصلح الأوضاع، وربّما يتبيّن أنّه كذب وتترتّب عليه آثار سيّئة جدّاً، لذلك الإمام(عليه السلام) يقول في هذا الحديث (لا تحدّث الناس بكلّ ما سمعت به فكفى بذلك كذباً)، نلتفت الى العبارات الدقيقة للإمام(عليه السلام) يقول: (بكلّ) ما هو معناها؟ لماذا قال: "بكل"؟ احتمال أنّ البعض وليس كلّ ما يتحدّث به الناس كذب، بل بعضه كذب وبعضه صدق!! يقول ليس كلّ شيء تأخذه أنت هو صدق، بل بعضه صدق وبعضه كذب، تأكّد وتأنّ قليلاً وتأكّد من الصدق والكذب (فكفى بذلك كذباً)، كلّ كلامٍ -نلتفت الى العبارة- يكفي بهذا الذي تتحدّث بكلّ ما سمعت به أن يكون كذباً، لاحتمال أنّ البعض منه يتبيّن كذباً، يقول كأنّ الأصل

هنا كما يقولون: كلّ كلامٍ لا تعرف الصدق فيه بسبب عدم وجود دليل أو قرائن خارجيّة على صدقه فإنّه يكون على أصله كاذباً، لذلك الإمام يقول (فكفى بذلك كذباً).

وفي نفس الوقت أيضاً من طرف ثانٍ قال: (ولا تردّ على الناس كلّ ما حدّثوك به...) أيضاً قال الإمام (كلّ) (...فكفى بذلك جهلاً)، ما هو معناها؟ أحياناً بعض الناس كلّ ما يسمعه من الآخرين يردّه ويُنكره يقول: لا.. أنت متوهّم، هذا ليس صحيحاً، هذا غير ممكن، أنت لست متأكّداً، كلّ ما يسمع يُسيء الظنّ بكلام الآخرين، هذا لا يصحّ فليس كلّ ما نسمعه الآن نقول هذا كذب ونسيء الظنّ بإخبارات الآخرين ونُنكر عليهم، لاحتمال أنّ بعضه صدق، لاحظوا السابق لاحتمال أنّ بعضه كذب وهذا لاحتمال أنّ البعض من كلّ ما يتحدّث به الناس صدق، فإذا أنا رددتُ عليهم وهذه حادثة مهمّة عليّ أن أنتبه اليها وأرتّب عليها النتائج والآثار، يقول النتيجة الآن إذا رددتَ على كلّ ما تسمع به وبعضها حقائق سيكون لديك جهل بهذه الحقائق، وتترتّب عليك الآثار السلبيّة على ردّك، لذلك لا تشكّك في كلّ ما يُنقل اليك، البعض يشكّك كلّما تأتي اليه بشيء يشكّك في صدقه، الإمام يقول: لا.. (ولا تردّ على الناس كلّ ما حدّثوك به فكفى بذلك جهلاً)، فعندنا جهتان (لا إفراط ولا تفريط) ليس كلّ ما أسمعه يكون عندي تسرّع بأن أصدّق به، خصوصاً إخواني في القضايا التي تمسّ شرف الناس وسمعتهم.

التفتوا أحياناً الحديث - نسمع أحياناً - توجد أشياء نقرأها فهذا مثل السماع، الإنسان يتحدّث اليك وأنت أيضاً تستمع اليه من خلال الفيس بوك والواتساب وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعيّ، تقرأ كأنّه يتحدّث اليك وأنت تسمع منه، فلا تتسرّع في التصديق بكلّ ما تسمعه من الناس - انتبهوا- لأنّه ربّما هذا الذي تسمعه من الناس فيه طعن في شخصيّة إنسان مؤمن أو طعن في كيان أو طعن في شخصيّة دينيّة مهمّة أو طعن في مجتمع وترتّب عليه الآثار وتتحدّث به أمام الآخرين، أنت أيضاً تتسرّع ماذا تفعل؟ تنقله الى (الكروب) -كما يُطلق عليه- الى المجموعة التي هي معك في الفيس بوك وغيره، ونقلته الى عشرة أو مائة وربّما في المستقبل يتبيّن كلّ ذلك كان كذباً، وأنت تسرّعت في التصديق وتسرّعت في الحديث، ونقل هذا الأمر الى بقيّة الناس، انتبه بعد ذلك يتبيّن كذباً وتصبح مسؤولاً أمام الله تعالى وأمام الناس عن هذا الذي تسرّعت فيه، لذلك الإمام يوصينا أن لا نتحدّث بكلّ ما نسمع به، وفي نفس الوقت لا نردّ على الناس بل نتريّث نتأنّى نتأكّد نتثبّت من أنّ هذا الأمر صحيح أو كذب، إذا كانت توجد مصلحة ننقله ونتحدّث به أمام الآخرين للحفاظ على مصالحهم ودفع الأضرار والمفاسد عنهم، لذلك (لا إفراط ولا تفريط).

هاتان نقطتان ليس كلّ ما نسمعه نتسرّع الى التصديق به والحديث به، وليس كلّ ما يتحدّث به الناس نردّه، بعضه أيضاً نتأكّد ونسمع من الآخرين وما يتحدّثون به، ربّما يكون صادقاً لابدّ أن نرتّب عليه الأثر إذا لم نصدّق به، ربّما نضرّ وتترتّب عليه مفاسد وأضرار إذا رددنا كلّ شيء وكلّ ما يتحدّث به الناس، لذلك الإمام(عليه السلام) في هاتين العبارتين عبّر بكلّ، نلتفت الى لفظ كلّ، يعني ليس كلّ ما نسمعه من الآخرين نصدّقه وليس كلّ ما يتحدّث به الناس أيضاً نردّه، (ولا تحدّث الناس بكلّ ما سمعت به فكفى بذلك كذباً، ولا تردّ على الناس كلّ ما حدّثوك به فكفى بذلك جهلاً).

هاتان نقطتان ليس كلّ ما نسمعه نتسرّع الى التصديق به والحديث به، وليس كلّ ما يتحدّث به الناس نردّه، بعضه أيضاً نتأكّد ونسمع من الآخرين وفي نفس الوقت لا نردّ بل نتريّث نتأكّد من أنّ هذا الأمر صحيح أو كذب، إذا كانت توجد مصلحة ننقله ونتحدّث به أمام الآخرين للحفاظ على مصالحهم...

قراءة في الوصيّة الصادقية
إلى الشيعة الإماميّة

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

رُوي عَنْ الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أَنَّهُ أَوْصَى بَعْضَ شِيعَتِهِ فَقَالَ: "أَمَا وَاللهَّ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِ اللهَّ وَدِينِ مَلَائِكَتِهِ فَأَعِينُونَا عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ واجْتِهَادٍ، أَمَا وَاللهَّ مَا يَقْبَلُ اللهَّ إِلَّا مِنْكُمْ، فَاتَّقُوا اللهَّ وَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَصَلُّوا فِي مَسَاجِدِكُمْ وَعُودُوا مَرْضَاكُمْ، فَإِذَا تَمَيَّزَ النَّاسُ فَتَمَيَّزُوا، رَحِمَ اللهَّ امْرَأً أَحْيَا أَمْرَنَا".

فَقِيلَ: وَمَا إِحْيَاءُ أَمْرِكُمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهَّ؟

فَقَالَ: "تَذْكُرُونَهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَ الدِّينِ وَاللُّبِّ".

ثُمَّ قَالَ: "وَاللهَّ إِنَّكُمْ كُلَّكُمْ لَفِي الْجَنَّةِ، وَلَكِنْ مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَعَ قَوْمٍ اجْتَهَدُوا وَعَمِلُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَيَكُونَ هُوَ بَيْنَهُمْ قَدْ هَتَكَ سِتْرَهُ وَأَبْدَى عَوْرَتَهُ".

قِيلَ: وَ إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهَّ؟!

قَالَ: "نَعَمْ، مَنْ لَا يَحْفَظُ بَطْنَهُ وَلَا فَرْجَهُ وَلَا لِسَانَهُ"(دعائم الإسلام . ج2).

تُقدّم هذه الوصية رؤية عميقة لمفهوم الانتماء الديني، حيث تنقل الإيمان من مجرد قناعة قلبية إلى مسؤولية أخلاقية واجتماعية عامة.

فيبدأ الإمام (عليه السلام) بتثبيت الهوية العقائدية للمؤمنين وبيان رفعة إيمانهم والحق الذي هم عليه، لكنه يربط هذا المقام فوراً بشرط العمل، مؤكداً أن هذا الدين يتطلب "ورعاً واجتهاداً"، والورع هنا ليس مجرد ترك المحرمات وإنما هو حالة من الحذر الدائم التي تحمي الإنسان من الانزلاق نحوها ، بينما يمثل الاجتهاد السعي الدؤوب وبذل الوسع لتجسيد قيم الحق في السلوك العملي.

ثم ينتقل الامام (عليه السلام) في وصيته لرسم ملامح العلاقة مع المجتمع، فالمؤمن في فكر أهل البيت (عليهم السلام) ليس كائناً منعزلاً، وإنما هو فرد فاعل يشارك الناس في مساجدهم، ويؤدي الواجبات الاجتماعية كعيادة المرضى، ويحفظ لسانه عن الأذى، مما يعني أن "التميز" الذي ينشده الإمام لشيعته ليس تميزاً استعلائياً أو منفصلاً، بل هو تميز في الأخلاق قولا وفعلا مع حسن التعايش، بحيث يكونون زينا للمنهج الذي ينتمون إليه.

وعندما يفسر الإمام "إحياء الأمر" بأنه الذكر عند أهل العلم واللب، فإنه يضع ضابطاً فكرياً يحمي الدين من السطحية واضرابها، مشيراً إلى أن بقاء منهجهم الحق واستمراره يعتمد على الرجوع الى اهل العلم الاثبات وايضا نشر الحكمة بين من يملكون العقل والبصيرة.

وفي الجانب التربوي، يستخدم (عليه السلام) أسلوباً رفيعاً يجمع بين البشارة بالجنة وبين التحذير منها والخسارة الكبرى وهو المكوث في النار، فمن القبح بمكان أن يشترك الإنسان مع الصالحين في المصير (الجنة) لكنه يفترق عنهم في السيرة، فيأتي يوم القيامة مهتوك الستر بسبب انسياقه وراء شهواته. ويختم الإمام (عليه السلام)وصيته بتحديد مثلث العفة (البطن، والفرج، واللسان)، وهي الركائز التي تحفظ كرامة الإنسان وتصون شخصيته من الابتذال.

إن هذه الوصية بمجملها لا تطلب من الفرد أن يكون متديناً فحسب، وإنما تطلب منه أن يكون نموذجاً عمليا لترجمة نهج الحق فكراً وسلوكاً.. قولاً وفعلاً يمثل دينه من خلال كف الأذى، وصدق الحديث، والترفّع عن الصغائر، مما يجعل من التشيع مدرسة أخلاقية عملية تهدف إلى بناء المجتمع الصالح عبر بناء الفرد المنضبط.

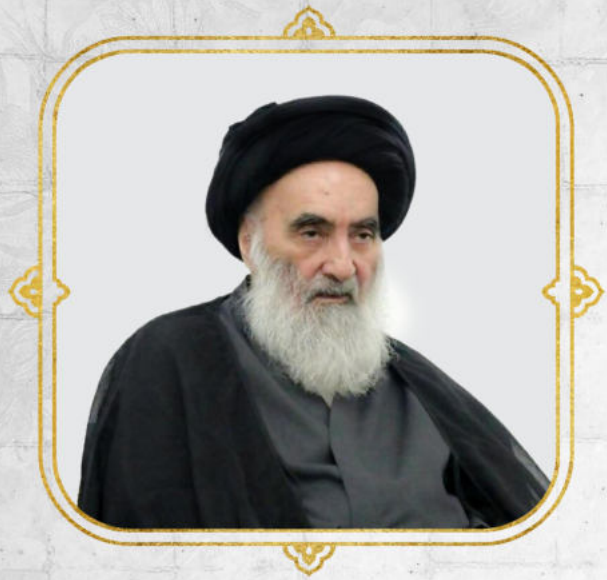

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

أمانة العلم وبركة الحلال: الغش في ميزان الشريعة

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

أحمد :يا سليم، الامتحان غداً صعب جداً، أفكر في وضع بعض الملاحظات الصغيرة في جيبي لعلها تسعفني، فالضرورات تبيح المحظورات، أليس كذلك؟

سليم : انتظر يا صديقي! لقد بحثت في هذا الأمر مسبقاً في استفتاءات السيد السيستاني، والأمر ليس بالسهولة التي تتخيلها. الغش غير جائز مطلقاً.

أحمد :حتى لو كان الامتحان في مادة غير دينية؟ أو إذا كان المراقب يتساهل معنا ولا يمانع؟

سليم : نعم، سماحة السيد واضح جداً في هذا؛ يقول إن الغش لا يجوز في المدارس والأكاديميات الرسمية، سواء كانت المادة دينية أو غيرها، وسواء كان المراقب راضياً أم لا. بل إن سماحته يرى أن الغش نوعٌ من مخالفة النظام الذي لا يجوز تجاوزه.

أحمد : لكن ماذا عن الشهادة التي سأحصل عليها؟ هل ستكون باطلة؟

سليم :هنا تكمن الخطورة؛ فإذا كان النجاح متوقفاً على الغش، فإن الحصول على الشهادة فيه إشكال شرعي، بل إن التوظيف لاحقاً بهذه الشهادة قد يضع علامات استفهام حول استحقاق الراتب إذا كان العمل يتطلب كفاءة لا تملكها لولا الغش.

أحمد : أوه، لم أكن أدرك أن العواقب تمتد للمستقبل والرزق! كنت أظنها مجرد مخالفة مدرسية بسيطة.

سليم : أبداً، المؤمن لا يبني مستقبله على باطل. توكل على الله واجتهد الليلة، فبركة القليل مع الحلال خير من كثير يُبنى على الخداع.

أحمد : معك حق، سأمزق تلك القصاصات وأعتمد على دراستي. شكراً لأنك نبهتني.

سليم : أحسنت القرار يا أحمد! تذكر دائماً أن سماحة السيد يؤكد أن طالب العلم يجب أن يكون مثالاً للأمانة، فالغش ليس مجرد وسيلة للنجاح، بل هو تجاوز على حقوق الآخرين ممن اجتهدوا بصدق، وهذا يتنافى مع العدالة التي يأمرنا بها الشرع.

أحمد : كلامك دقيق، فلو نجحتُ أنا بالغش وتفوقتُ على زميل مجتهد، لأخذتُ مكاناً في الجامعة أو وظيفةً لا أستحقها شرعاً، وهذا بحد ذاته ظلم بَيّن.

سليم : بالضبط، والالتزام بالقانون المنظم للامتحانات يُعتبر من الوفاء بالعقود والالتزامات التي شدد عليها سماحته. لذا، فإن نيل الشهادة بجهدك الخاص يضمن لك حلّية الراتب وراحة الضمير في مستقبلك المهني.

أحمد : الحمد لله الذي بصّرني بهذا، الآن سأبدأ دراستي بهمة عالية ونفس مطمئنة، فما عند الله لا يُنال بمعصيته.

الإمام الصادق عليه السلام
وجعفرية المدرسة الربانية

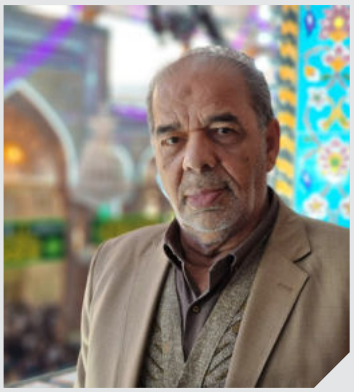

حسن كاظم الفتال

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) . الأحزاب / 33

غالبًا ما يدور في أذهان المخالفين سؤال محيّر لا يجرؤ البعض الإفصاح عنه علناً وظاهرًا وثمة ملامح تشير إلى أنه مستور بالباطن والخفاء تظهره بعض الإيماءات أو الممارسات والتصرفات ورغم كل المحاولات للتستر آثر البعض الإفصاح عنه على إخفائه حيث أن المفصحين بعد أن لمسوا في أتباع أهل البيت عليهم السلام التعلق والتعمق بالحب والود والولاء الشديد والالتصاق الروحي بأوليائهم مما دعا لأن يساور المخالفين الذهول والشك والظنون بل ربما وَلَّد الحسد في النفوس فراح هؤلاء المذهولون والحاسدون ونظائرهم يوجهون أسئلة إلى أتباع أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بصيغ وأنماط شتى وبعبارات او مفردات مختلفة إما تنكرا واستنكارا أو سخرية وهُزُوا أو استعلاما واستفهاما أو حسدا وحقدا وما يماثل ذلك.

وتوالت الأسئلة وتنوعت مرادفاتها وتغايرت وتباينت الألفاظ والقصد واحد وراحت تنهال على أتباع أهل بيت النبوة صلوات الله وسلامهم عليهم أجمعين ولعلها احتشدت وتجمعت في جملة واحدة مفادها: لِمَ توالون أهل البيت عليهم السلام.

ومما هو معلوم لدى الكثيرين جاهزية الأجوبة وهي الأخرى كثيرة وطويلة ومتعددة الألفاظ والأنماط أيضا إنما يمكن لها أن تصب في مصب الإقناع إن أقر الطرف الآخر بذلك أو آمن بقناعة .

الإلزام بالحجة البالغة

ولكن حين نحاول أن ننأى كل النأي عن التعقيد وعن الإطالة والتشعب وربما التشتت نكتفي بالوقوف في محطة واحدة مر عليها الكثير من الرواة الثقاة من الأولين والآخرين على مدى مرور الأزمان.

ففي تفسير آية التطهير (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) . الأحزاب / 33

يلتقي المفسرون كافة لهذه الآية عند مرفأ واحد لا يغادره إلا من أصر على أن يعوم عكس التيار. فقد روي أن هذه الآية نزلت في بيت أمّ سلمة فدعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة وحسنا وحسينا وعليا صلوات الله عليهم خلف ظهره فجللهم بكساء ثم قال صلى الله عليه وآله: اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال صلى الله عليه وآله: أنت مكانك وأنت على خير. شرح اصول الكافي ج6 / مولى محمد صالح المازندراني

إذن من خلال توجيه السؤال التالي: لِمَ نوالي أهل البيت عليهم السلام؟

تتجلى حقيقة معرفتنا للنبي صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام في معرفة الله سبحانه وتعالى بعد معرفة أنفسنا إذ يعلمنا الإمام الدعاء بقوله: اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك ، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني إذن من هنا تبدأ معرفة

الله عز وجل والرسول صلى الله عليه وآله والحجج الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين فهم مصابيح الهداية وسفن النجاة والوسيلة إلى الله وإلى الصراط المستقيم.

ثمة برزخٌ بين الإيمان الكفر

جاء عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير الآية الكريمة من قوله تعالى: (وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ) . الحج / 24 قال إن الذين هدوا إلى الطيب من القول وإلى صراط الحميد ، هم الذين هدوا إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وإن المراد من قوله تعالى: (حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ والعصيان) . الحجرات / 7 إنه حبب إليكم أمير المؤمنين عليه السلام ، وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان.

جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: أنا سيد من خلق الله عز وجل وأنا خير من جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وأنبياء الله المرسلين وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف وأنا وعلي أبوا هذه الأمة من عرفنا فقد عرف الله ومن أنكرنا فقد أنكر الله ومن علي سبطا نبي سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين أئمة تسعة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي وتاسعهم قائمهم ومهديهم وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا.

مدعاة أداء الحق لذي القربى

إذن إن ما يزيدنا تشرفًا وما يجعلنا غاية في الفخر والافتخار هو انتماؤنا إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام وتسمية أنفسنا بأننا أتباعهم عليهم السلام لأنهم الأئمة الدعاة والقادة الهداة والسادة الوُلاة والذادة الحماة وأهل الذكر وأولي الأمر وبقية الله وخيرته وحزبه وعيبة علمه وحجته وصراطه ونوره وبرهانه.

وزعمنا ذلك وبمصداقية تامة يحتم علينا أن ندرك تماما ماذا تستبطن هذه التبعية وما تتطلب من مستلزمات لبيان مصداقيتها.

وما بيان زعمنا وبرهانه إلا مدعاةٌ تفرض علينا أن نتزود بالعلم ونتسلح بالمعرفة وبعمق ونتمعن بالتزود بثقافات عالية تمكننا من الاستمرار على ثبات عقيدتنا والتمسك بها ولعل أول هذه الثقافات تكون الثقافة الدينية الواضحة المعالم.

صيغ ووسائل الاقتداء والاقتفاء

ثقافة الولاء والاقتداء ومصداقية تعقب الأثر والاقتداء هي المرشد أو البوصلة التي تحدد لنا طريق السلامة ومنه إلى الصراط المستقيم.

ومما لا يخفى على أي واعٍ أو متتبع إن بعضًا من مفاصل اكتساب هذه الثقافة ومحوريتها معرفة سِيَّر الأئمة الأطهار عليهم السلام والاقتداء والتأسي بهم واقتفاء آثارهم اقتفاء صادقا واضحا صحيحا وبمعرفة حقيقية تامة لشخصياتهم الربانية وملكوتيتهم العظيمة وهذه المعرفة تُستمدُّ من العزم والإصرار بدراسة وافية بالتوغل في أعماق سير أنوارهم دون أن يقتصر الحديث على معرفة أسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم أو عدد سنين أعمارهم الشريفة أو ما نقوش خواتمهم أو غير ذلك فإن بعض ذلك ربما يقتضي معرفته إنما بحدود معينة على أن لا يكون الاهتمام به يسبب مضيعة للوقت بل يكون أحيانا سببا من أسباب الابتعاد عن جوهر المعرفة لِكُنْه حقيقتهم.

ومن مقتضيات المعرفة التامة هو السعي للارتشاف من غير علومهم والاستزادة من فيوضاتهم.

وهذا المعنى كان الدافع الأهم السائق أتباع أهل البيت عليهم السلام للسير على منهجهم الصائب صلوات الله عليهم لأنهم كواكب درية وشموس منيرة تشع بالعصمة والطهارة.

الصادق عليه السلام الفجر الصادق

(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) . فاطر / 32

في بيت ترتكز على أركانه العفة والطهارة ويتمحور به القدس ويستظل بظله الحق والكرامة وتتسلل سعادة الإنسانية. بيت تحيطه جلالة النبوة وإشعاعات الإمامة ويذري وهج الورع والتقوى. يقف جبرئيل عند بابه يستأذن قبل أن يلجه ليبلغ وحيه ورسالته، بيت يهبط فيه الوحي ليزق كل من فيه علومه وتربيته ورعايته وتعليمه زقًا من وحي الله جل وعلا.

وسط هذه البيئة وفي هذه الأجواء أشرق النور الصادقي من مناحي السماء المحمدية واستضاءت وتبركت بتوهجه المدينة المنورة وكان هذا النور إيذانًا لانسكاب فيضٍ من العلوم الربانية مما لا توأم ولا مثيل لها.

إذ هو بدأ يستوحي العلم ويستقيه بالانتهال من أنقى وأصفى وأزكى المنابع والمناهل ويغترف من بحار الدراية والمعرفة ويُزقُّ العلوم من باقرها والده محمد الباقر عليهما السلام زقا ويحيط بالعلوم إحاطة أنموذجية مثالية. برع وتميز فيها لم يماثله أي نابغة ولا ينافسه أي متفقه متفوق بارع فهو بحر معارف طافح بالعلم اللدني المتوارث المستقى من الآباء والأجداد ومن وحي الله جل وعلا.

هو فيضٌ من فيوضات الرحمن التي تتدفق وتنهمر لتسكب خيرا وبركة توائم وفرة علمه الغزير الفائض غزارة مستمدة من خير وفضل علوم ومعارف جده النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ووارث الخلق الرفيع الملازم لخلق جده وصنوه ووصيه أمير المؤمنين علي عليه السلام والأئمة من بعده صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. ويغذى بالعلوم والآداب والمعارف والحِكَم ليكون قرآنا ناطقا يعقله أولو الألباب ممن يتدبرون آياته البينات.

تنتقل زعامة الأمة بل زعامة الدنيا إليه بعد أن ينتقل أبوه الباقر عليه السلام إلى الرفيق الأعلى فيتولى الأمر بزمام الإمامة.

آلى على نفسه أن لا يدخر جهدا في نشر الحق والفضيلة والقيم والمبادئ الإنسانية وصمم على تأسيس جامعته الدينية الإسلامية الإنسانية الكبرى لتضم كل مبصر ومتبصر ومستبصر يبحث عن الحقيقية ويؤثر الفضيلة على الرذيلة والبصيرة على العمى ومناصرة الحق على مداهنة الباطل وزيفه بل الإصرار على مقارعة الباطل بنشر الحق والحث على نشر الفضيلة.

وللحق صولة وثبات ونفوذ

وبما أن جولات الباطل مستمرة على مدى الأزمان والطغاة متواجدون في كل مكان وزمان فكان لابد للإمام الصادق صلوات الله عليه وهو الصادق بكل كيانه وباطنه أن يواجه ما لم يواجهه غيره؛ فقد راح الأمراء والحكام من الطغاة والظلمة يسعون سعيا حثيثًا دون ملل وكلل في إشاعة الرعب وتشديد الخناق على كل من يرغب أن يلج إلى حصون الخير ويتبع الحق.

وبما أن البلدان الإسلامية كانت تُحكم من قبل حكام الجور والضلالة فبدلا من أن ينتشر العدل الإحسان والإنصاف وتسود المساواة ومبادئ حقوق الإنسان بدلا من ذلك انتشر الرعب وكثر الفساد والرذيلة وأمست الأجواء ملبدة بغيوم الباطل وبدلا من أن يسود الحب والمودة لأهل البيت صلوات الله عليه بمعرفة فضائلهم ومناقبهم وكراماتهم بدل ذلك عمت البغضاء والكراهية لآل رسول الله صلى الله عليه وآله بسبب جور الحكام وبطشهم ونشر الأكاذيب وتزييف الحقائق وشاعت الفوضى العقائدية وتشتت الآراء واضطربت الأفكار وتغايرت الميول والاتجاهات فانقسم الناس إلى أقسام وأصناف وأنماط فمنهم من ساير السلطة والحكام واتبع نهج الغدر والكفر والفسوق وعصيان الله جل وعلا ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله ومنهم من وقف على أعتاب الحيرة والتردد والارتباك والجهل والغفلة دون أن يحدد وجهة نحوها يعدو وتستر البعض بالتقية حذرا وتجنبًا لسوء عاقبة وسبيلا لاتقاء شر الحكام والخلاص من المتابعة والمطاردة ونيل السلامة.

أما ضعاف النفوس ووعاظ السلاطين فكان لهم النصيب الأوفر في المساهمة بتشويش الأفكار واضطرابها والانحراف عن جادة الصواب ومخالفة الحق ومجانبة الحقيقة والاستجابة لرغبات الحكام وتنفيذ مآربهم والترويج لما يسوغ لهم أن يستمروا على الحال نفسه عن طريق بيع الدين والضمير بأثمان بخسة مقابل قلب الحقائق وتزييفها فراحوا يروجون لكل فاسد وباطل ويتصدون لكل صالح وفالح .

كل ذلك لم يحجب الإمام الصادق عليه السلام من المضي في طريق الحق ومناصرة منهج جده رسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو منهج الله عز وجل ولم تثنِ عزيمته ممارسات

الطغاة وألاعيب البغاة من تعقب واضطهاد ونشر رعب وتحذيرات وتهديدات.

تصدى وتحدى صلوات الله وسلامه عليه بكامل إصراره وعزمه لكل المحاولات واجتاز المحن وكل صنوف البلاء والابتلاء وقف طودا شامخا يتحدى كل أعاصير الانحراف والتطرف وتحدى كل عنف وجور وبطش وقمع للحكّام.

وشاءت الأقدار ان يعاصر الحفنة الحاقدة من الذين شاقّوا الله جل وعلا ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله من الحكام مثل: عبد الملك بن مروان، والوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك ،وهشام بن عبد الملك، والوليد بن يزيد، ويزيد بن الوليد، ومروان بن محمد آخر ملوك الفراعنة كما وصفه بعض الرواة.

وقد جاهد هؤلاء في أن يجعلوا الدور الجهادي للإمام الصادق عليه السلام مخفياً غير معلوم للعامة، واجه كل هؤلاء مواجهة القائد الفارس المدافع عن عقيدته وأسس جامعته الإسلامية الإنسانية الكبرى التي ظل منهجها يشع وينير العقول والأفكار وسيظل حتى يأذن الله سبحانه وتعالى أن يبرح الجميع هذه الأرض.

وقد أجمع علماء الإسلام على اختلاف طوائفهم ومشاربهم وتباين آرائهم وتوجهاتهم والمنصفون منهم على الأخص أجمعوا على فضل الإمام الصادق عليه السلام وأقر الجميع على أن مدرسته تتصف بالشمولية وبالعمومية دون أن تنفرد بعلم أو تقتصر في نشر العلم على فئة أو طائفة. وروى بعض الرواة أنه ما أجمع العلماء على أمر كما أجمعوا على شخصية الإمام الصادق عليه السلام في سعة علمه وعمقه ومتانة ورصانة دليله وحجته البالغة وشدة ورعه وتقواه وزهده وامتيازه في عبادته ..ولم يقتصر منهج مدرسته على الفقه والحديث بل تضمن الحديث والتفسير وعلوم القرآن والفنون والعلوم الإنسانية من علم الطبيعة وعلم الهيئة وطب وكيمياء وفلك وغير ذلك .

أطَلّ بشخصيته الربانية الملكوتية وبفورة علميته وأفاض بعقليته الغضة المتلئة من انهيالات الوحي الإلهي المحمدي وسعى بتدبر تام إلى بلوَرة كل مضامين هذه العلوم وتألق تألقًا روحانيًا بإظهار مجهوليتها بتعريفها وترسيخها وحث على نشرها.

إن الحديث عن شخصية الإمام الصادق صلوات الله عليه وما تستبطن من أسرار وخفايا إلهية والرغبة في الخوض فيها يتعذر علينا تعريفها وحصرها في هذه الوريقات .ولكن ما هذا الذي سطرناه إلّا إشارة خاطفة للمساهمة والتذكير بيوم مغادرته السجن الدنيوي إلى جنة المأوى للخلود مع آبائه وأجداده الكرام صلوات الله عليهم اجمعين.

جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: أنا سيد من خلق الله عز وجل وأنا خير من جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وأنبياء الله المرسلين وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف وأنا وعلي أبوا هذه الأمة من عرفنا فقد عرف الله ومن أنكرنا فقد أنكر الله ومن علي سبطا نبي سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين أئمة تسعة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي وتاسعهم قائمهم ومهديهم وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا.

توجيهاتُ المرجعيةِ الدينيةِ العليا..
تلْقى أصداءَها وتُؤتي أُكُلَها

حيدر حميد التميمي

مرجعيتُنا الرحيمة، لعلَّ الحديث عنها والغور في أعماق ما اتخذته من منهج إنساني رحيم لا يعدّ ضرباً من الغلو.. قطعا لا؛ فهي لا تغادر صغيرة ولاكبيرة مما يصيب العالم الإسلامي من نكبات وويلات إلا وكان لها فيه حضور لافت بل فريد ومنقطع النظير، لما ألزمت نفسها به من مسؤولية دينية وإنسانية تتحرّك من خلالها تجاه الأمة، متغاضية وغاضّةً الطرف عن جغرافية ولون وعرق وطائفة من هم تحت وطأة النكبة ونير الظلم والظالمين، فهي الامتداد الطبيعي لتلك المدرسة السماوية المتمثلة بمحمّد وآل محمّد (صلوات الله وسلامه عليهم)، التي طالما وجهت الأمة نحو التوادّ والتلاحم في كل خَطْب؛ كي تنأى عن الوهن والافتراس، فالذئب لا يأكل إلا من الغنم القاصية.

جلباب الطائفية الأسود

ولعلَّ ما تعيشه بعض بلداننا الإسلامية من حروب مفروضة من قبل دول الاستكبار الظالمة، جعلت الأمة على المحك في ما تتخذه وتسلكه من إحدى جادتين لا ثالث لهما، جادة الحق ونصرته وجادة الباطل ومن تلوث في براثنه، فما يسمّونه الحضن العربي! وتَعساً له من حضن قد اختار الذل والخنوع لتلك الدول المستكبرة الظالمة والسير في فلكها الضال المضل، فكانت العون لها ضد ابناء جلدتها وأعانتها بأن أتاحت لها اتخاذ أرضها ومواردها لضرب الدول والشعوب المسلمة متخذة من جلباب الطائفية الأسود سبباً لذلك وأصبح هذا لا يخفى على أحد.

أما مرجعيتنا الشريفة الرحيمة ومن خلفها شعبنا المعطاء فقد اتخذوا من جادّة الحق ونصرته طريقاً نورانياً صوّبتهم تجاهه تلك البوصلة الحقة التي طالما اكتسبت صوابها وبعدها عن بوادر الانحراف من مدرسة محمّد وآل محمّد عليهم الصلاة والسلام.

كرنفالات للتكافل والرحمة

فلم تَنَم مرجعيتنا الرشيدة على ضيم وظلم شعب الجمهورية الإسلامية في إيران وشعب الجمهورية اللبنانية المجاهد لاسيما أتباع أهل البيت (عليهم السلام) في ضاحية بيروت الجنوبية، فأصدرت البيان تلو البيان نادت بها كل ذي دين وضمير وإنسانية لإغاثة هذه الشعوب المظلومة بما تيسّر من أموال نقدية ومواد عينية ومعدات صحية وأخرى تدخل في دعم فرق الدفاع المدني والطوارئ، ولعلَّ أول المستجيبين لتلك النداءات السيستانية المباركة هي الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة بما سيَّرته من قوافل إغاثية صوب إيران المجاهدة بتوجيه من ممثل المرجعية وابنها البار سماحة الشيخ الكربلائي وبتمويل خاص من فيوضات سيّد الشهداء عليه السلام كما جاء على لسان سماحته، ولم تكتفِ العتبة المقدسة بذلك بل أوفدت ثلةً من جنودها وكان على رأسهم نائب الأمين العام الى إيران الصمود والبسالة فزاروا موقع مدرسة الشجرة الطيبة (ميناب) التي تعرضت لقصف صهيوني راح ضحيته قرابة الـ (200 شهيد) بين تلميذة ومعلمة غير آبهين لما قد يتعرضون له من مخاطر في ظل حرب ظالمة مستعرة، وسارع شعبنا الكريم جواداً مطيعاً لأبيهم الروحي، حيث انطلقت كرنفالات تكافلية قلّ نظيرها في العالم، فهو شعب الأربعينية، فلا عجب ولا استغراب، كرنفالات لم تتوانَ عنها كل طبقات المجتمع، فالرجل لم يبخل بماله وكدّ يمينه، والمرأة لم تبخل بمصوغاتها، وحتى براعمنا الأعزاء جادوا بما جمعوه من مال في تلك الحصّالات الملونة التي تعكس سلامة فطرتهم، ولم تبقَ أصداء نداءات مرجعنا الرحيم تجوب أرجاء بلدنا بل لاقت صداها المبارك في كثير من البلدان الإسلامية؛ لنصرة وإغاثة الشعبين المجاهدين المظلومين، وراحوا يقيمون محافل تكافلية لاستقبال ما تيسر من أموال بشتّى العملات المختلفة على غرار كرنفالاتنا في العراق، فهذا من أُكل وثمار ما دعت إليه مرجعيتنا الشريفة، وما أطلقته المرجعية الدينية العليا من عبارات دعم نفسي لفرق الإسعاف اللبنانية، وخصت منطقة النبطية في الجنوب اللبناني بأن ما تقوم به من جهود جبارة محبوبٌ الى الله تعالى، وقد يرتقي الى درجة الوجوب الكفائي، وما لذلك من وقعٍ على معنويات العاملين في هذا القطاع الإنساني.

لغزة.. مثل ما لإيران ولبنان

فمرجعيتنا الرؤوفة كانت ولا زالت وستبقى اللسان المعبر والفصيح عن ظلامة شعوب الأمة الإسلامية بما لها من ثقلٍ مبارك لدى أبنائها، وأمارةُ ذلك ما لاقته تلك التوجيهات والنداءات الأبوية لنصرة وإغاثة إيران ولبنان ومن قبلها غزّة الجريحة من منطلق إنساني يستندُ الى ما جاءت به السماء من نصوص حاثة على إغاثة الملهوف ونصرة المظلوم النظير لنا في الإنسانية بغضّ النظر عن دينه ومعتقده، فما بالك بذلك المظلوم والمُحارَب الذي تربطنا به عرى الإنسانية والدين والعقيدة، فقطعاً توجيهاتها المباركة تلقى أصداءها وتؤتي أُكُلَها وتكون مِسماراً في نعش المخططات الصهيوأمريكية الرامية الى النيل من الأمة ووحدتها.

موقفُ الإسلام من قتل الأبرياء

سامي جواد كاظم

التاريخ الإسلامي بكل أقواله وأفعاله، لاسيما عصر النص . والمقصود من سنة البعثة إلى سنة الغيبة. فيه من المحطات ما يُعدّ منهلَ تشريعٍ وموعظةً في السلم وفي الحرب. ولكل ظرف خصوصيته، ولربما في الحرب تكون الأمور معقدة وفيها من الشبهة ما قد يُوقع المسلم في إشكال؛ لذا كانت نصائح النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والعترة الطاهرة في هذا المجال، خصوصاً سيرة النبي وأخيه الإمام علي عليهما السلام، لأنهما شاركا وعاشا حروباً وغزوات.

من بين أهم محذورات الحروب حفظ الحرمات من بشرٍ وحيوانٍ ونباتٍ وأملاكٍ عامة، وبيّن الشارع المقدس كيفية التعامل مع هذه الحالات، وكيف تكون المعالجات إن حدثت.

جانب آخر يتعلق بمن يقف مع الظالم أو المعتدي؛ فمن يقف معهم ويُسهّل لهم اعتداءهم فكأنه مثلهم، ويستحق ما يستحقه العدو من مواجهة. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين الظَلَمة وأعوانهم؟ من لاق لهم دواة، أو ربط لهم كيساً، أو مدّ لهم مدّة قلم، فاحشروهم معهم». وقال تعالى: (وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) [المائدة: 2].

نفهم من هذا أن للحروب ضوابط، ومن يقع في المحذور فهناك أيضاً ضوابط للمعالجة. وأسوأ ما يقع في حروب اليوم هي الإبادات الجماعية أو قتل الأبرياء، وقد حذر منها الإسلام تحذيراً شديداً. ونستدل بهذا الحدث والحديث الذي فيه الكثير من العبر:

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد إلى حي يُقال لهم بنو المصطلق من بني جذيمة، وكان بينهم وبينه وبين بني مخزوم إحنة . والإحنة: الضغينة والشحناء والحقد . في الجاهلية. فلما ورد عليهم كانوا قد أطاعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذوا منه كتاباً، فلما ورد عليهم خالد أمر منادياً فنادى بالصلاة، فصلّى وصلّوا. فلما كان صلاة الفجر أمر الخيل فشنّوا فيهم الغارة، فقتل وأصاب. فطلبوا كتابهم فوجدوه، فأتوا به النبي صلى الله عليه وآله وحدّثوه بما صنع خالد بن الوليد، فاستقبل القبلة، ثم قال صلى الله عليه وآله: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد».

هنا حدثت إبادة وقتل أبرياء، فكيف كان تصرّف رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله للإمام علي عليه السلام: «يا علي، ائتِ بني جذيمة من بني المصطلق فأرضهم مما صنع

هناك عدة مفاهيم من هذا الإجراء الذي اتخذه النبي محمد صلى الله عليه وآله، لدرجة التعويض حتى عن ميلغة كلب؛ أيّ حقوق يراعيها الإسلام هذه! ومنها كذلك ما يجعلنا نعود إلى نصائح المرجعية للمقاتلين، فنجدها من صلب هذه الرواية وروايات أخرى.

خالد». ثم رفع قدميه فقال: «يا علي، اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك». فأتاهم علي عليه السلام، فلما انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله. فلما رجع إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «يا علي، أخبرني بما صنعت». فقال: يا رسول الله، عمدت فأعطيت لكل دمٍ دية، ولكل جنين غُرّة، ولكل مالٍ مالاً، وفضلت معي فضلةً فأعطيتهم لميلغة كلابهم . ميلغة الكلب: الإناء الذي يشرب فيه . وحِبلة رعاتهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله. فقال: «يا علي، أعطيتهم ليرضوا عني، رضي الله عنك يا علي. إنما أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي» (أمالي الصدوق: 173، الخصال: 561، ج2).

هناك عدة مفاهيم من هذا الإجراء الذي اتخذه النبي محمد صلى الله عليه وآله، لدرجة التعويض حتى عن ميلغة كلب؛ أيّ حقوق يراعيها الإسلام هذه! ومنها كذلك ما يجعلنا نعود إلى نصائح المرجعية للمقاتلين، فنجدها من صلب هذه الرواية وروايات أخرى.

أما من يهيّئ الأرض للمعتدي، وهو مسلم، للاعتداء على بلدٍ مسلم، فمصيره يوم الحساب كما أشار إليه النبي محمد صلى الله عليه وآله في الحديث أعلاه، ويتحمل وزر ما قام به من مؤازرة العدو في قتل الأبرياء.

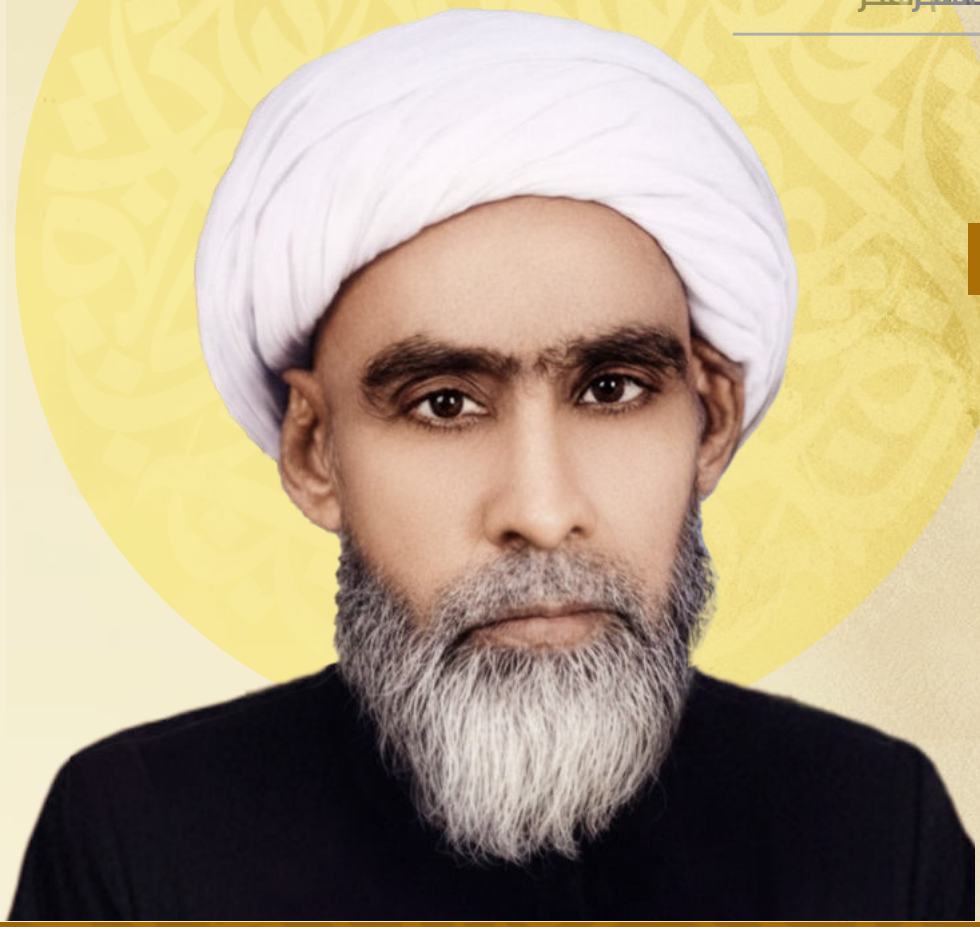

العلامة الشيخ نجم الطرفي..
سطورٌ جديدة من حياته

تطرّقت في مقال سابق إلى حياة العلامة الشيخ نجم بن جواد الطرفي وسيرته العلمية في العدد (1035) من مجلة الأحرار، واتماماً للفائدة ولكي نسلّط الضوء على حجم المعاناة التي تعرّض لها في فترة عمله كوكيل لمرجع الطائفة السيد الحكيم (قُدّس سره) من الفترة (1056 - 1979) وما عاناهُ من مضايقة السلطة الحاكمة وأدواتها خلال الفترة المذكورة، وهذه المعاناة بطبيعة الحال تعرّض لها أغلب رجال الدين، خصوصاً من عارض نظام الحكم ولم يستمع لهم أو يجاملهم، ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ الشيخ نجم المتُرجم له في هذا المقال، كان الله في عونهم لشدة ما لاقوه من ظلم ومتابعة ومضايقة مستمرة خصوصاً وأن الفترة المذكورة شهدت صراعاً مريراً على السلطة في العراق أدى ذلك إلى عدد من الانقلابات العسكرية والدموية، وقد ذكرت ما تعرض له الشيخ على شكل نقاط وهي:

◄ المؤرّخ الشيخ عزيز الطرفي

1. مضايقة الأمن له

كان الشيخ نجم الطرفي يخطب في الحسينية الكبيرة كل يوم جمعة؛ لغرض إرشاد الناس وتوعيتهم في الأمور الشرعية والدينية، وأخذ المجلس يزداد من خلال حضور الناس من الشباب وكبار السن لغرض الاستماع والمواظبة على الحضور كل جمعة، وعند وصول الخبر والمعلومات إلى مديرية الأمن من خلال وكلائهم في المنطقة وخصوصاً وأن المراقبة أخذت تزداد تدريجياً كون الخطبة ذات حضور واسع رغم كبر الحسينية أخذت تكتظ بالناس.

هذا الأمر الذي دعا مدير الأمن في تلك الفترة للتواصل مع الكليدار (سادن العتبة) في مرقد الحمزة (عليه السلام) صالح مهدي الشيخ علي المعروف بـ (أبو صفاء) وعرض مدير الأمن موضوع اعتقال الشيخ نجم وقد اعترض السادن صالح مهدي مبيناً أن للشيخ محبة في قلوب الناس وعملية الاعتقال تقود المنطقة إلى أمور لا تُحمد عقباها، واستطاع السادن تغيير وجهة نظر مدير الأمن؛ لغرض العدول عن قراره، وفعلاً لم يتم اعتقال الشيخ في هذه المحاولة (1).

2. الامتناع عن حضور دعوة المحافظ

في سنة (1975) وفي شهر رمضان المبارك تمّت دعوة الشيخ نجم الطرفي من قبل محافظ بابل في تلك الفترة الى مأدبة إفطار وكانت الدعوة موجّهة من قبل أركان النظام السابق لغرض كسب آراء العلماء ورجال الدين، وكون الشيخ نجم كان وكيل المرجعية الدينية العليا الوحيد في منطقة الحمزة (عليه السلام) ويحظى بمكانة اجتماعية كبيرة واحترام بين الناس، أرادت السلطة كسب ودّه.

وقد رفض الشيخ الدعوة ولم يذهب إليها، الأمر الذي أثار حفيظة رجال السلطة في محافظة بابل آنذاك.

3. اختلاف العيد

في إحدى السنوات لم يتوافق عيد الفطر المبارك، الأمر الذي دعا الحكومة إلى إعلان العيد ولم يثبت في ذلك اليوم لدى مرجعية السيد أبي القاسم الخوئي (قدّس سره) وكان التواصل في تلك الفترة عبر التليفون الأرضي.

وقد بقي سكان مدينة الحمزة (عليه السلام) مع بقية المدن في وسط وجنوب العراق صائمين، عندها قام رجال حزب البعث بإرسال مائدة إفطار إلى الشيخ نجم (رحمه الله)، فعند وصولهم إليه وتقديم الطعام (الإفطار) أشار إليهم بتسليمه إلى بيت في المدينة قرب بيت الشيخ نجم، كون صاحبه محتاجاً وفقيراً وكبيراً بالسن، وفي الوقت نفسته لا يستطيع الصوم، وبهذه الطريقة نجا من مكائدهم المزعومة ضده.

4. الشيخ الطرفي وأحد قضاة محكمة الحمزة

أراد القاضي في المحكمة الاستفسار عن قضية شرعية وهو من سكنة الرمادي، فأرسل إلى الشيخ نجم الطرفي لغرض الحضور إلى المحكمة والبت في القضية المذكورة، وبعد وصول الشخص المرسل من قبل القاضي إلى دار الشيخ وعرض الموضوع عليه امتنع الشيخ.

وقال: إذا القاضي عنده شيء (خل يجي) فليأتي بنفسه، أما أنا لا أستطيع الذهاب إليه، وعند وصول الخبر إلى القاضي جاء بنفسه إلى دار الشيخ واعتذر من الموضوع، وعرض جانب القضية الشرعي من الشيخ وشكره وعاد إلى المحكمة.

5. بنت القائمقام

كان القائمقام في فترة سبعينيات القرن العشرين لديه بنت سافرة (غير محجبة) أرادت دخول الضريح الطاهر، وقد منعها الشيخ نجم من ذلك، وعندما وصل الخبر إلى أبيها حاول القيام بدعوة وتدبير مكيدة لغرض إصدار مذكرة قبض بحق الشيخ، وعند وصول الخبر وانتشاره في المدينة أحدث حالة امتعاض ورفض شديد اضطر خلالها القائمقام الى التراجع عن قراره.

6. أسئلة أولاد الحزبيين للشيخ الطرفي

كان عدد من أولاد القيادات في حزب البعث المقبور من سكنة المدينة يحضرون خطبة الشيخ نجم، ويطرحون أسئلة مقصودة عليه، ومن خلالها عرف الشيخ مقصدهم لهذا كان يجيب عليها بكل إصرار وتمسك بالشريعة الإسلامية.

7. احتفالية مولد الحزب

كانت السلطة البعثية تقيم يوم (7 نيسان) من كل سنة احتفالاً بذكرى تأسيس حزب البعث المقبور، وفي إحدى السنوات قاموا بأخذ سماعة الضريح (مكبّر الصوت) لغرض إكمال الاحتفال، وعند وصول الخبر إلى الشيخ الطرفي امتعض بشكل غير مسبوق وقام بإرسال المرحوم عبد الحسين الشمري وأصر على إرجاع (السمّاعة)، مما أثار حفيظة البعثيين والحقد على الشيخ الذي لم يبدِ لهم أي اهتمام.

8. حادثة الشيخ الطرفي مع الشيوعيين

كانَ أفراد الحزب الشيوعي من مدينة الحمزة (عليه السلام) يجتمعون في أماكن على طرق المارة، وعندما قام الشيخ نجم بإرشادهم لم يستجيبوا، فكان إذا مر عليهم لم يسلّم، وعندما سُئل عن ذلك، قال الشيخ نجم قولاً عن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله): "إيّاكم والجلوس في الطرقات..".

(1) لقاء مع الأستاذ جبار جلعوط الشمري، الأربعاء (25 - 3 - 2026) في داره في مدينة الحمزة (عليه السلام)، بحضور الأستاذ وسام العويدي والأستاذ هيثم السلطاني والأخ نجم الطرفي.

أيتامٌ تحتَ السّيوف

مريم حميد الياسري

يقول الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين (عليهما السّلام) "ما مررت على دور آل عقيل إلا وخنقتني العبرة"(1)، وكيف لا يختنق الإمام لآل عقيل وقد خلتِ الديار منهم كهولًا وأطفالًا، وكيف لا يحزن عليهم، وهم نعمَ العمومة المواسين لأبي الاحرار (عليه السلام) باذلي المهج دونه.

ولعلّ من أكثر القصص مرارةً هي قصة وَلَدي مسلم بن عقيل محمّد وإبراهيم (عليهم السلام)، التي لم تنتهِ مشاهدها يوم الطّف ولا أسدلت النيران الستار عليها كأنّها لم تكتفِ بترويعهما وقتل أبيهما وفجعهما بعمّهما، وكافل يتمهما الإمام الحسين (عليه السلام)، ولا بسائر من قُتل من أهلهما، والتنكيل بهم فاستكثر الظلم عليهما الأمان.

فبعد أن فرا من أرض الطّف سُلِّما إلى الطاغية، فسلمهما إلى سجّان يحرسهما فناشداه بحقّ رسول لله (صلى الله عليه وآله)، فخاف خصومة جدّهما وأطلقهما ليلًا، عسى أن يصلا لبرّ آمن، وهكذا واصلا المسيرة حتى انتهيا إلى سيّدة عجوز أرادت الأجر والثواب فيهما إلا أن قريبًا لها قد كشف السر، فعرف بوجودهما وبدلًا من التقرب لجدّهما وطلب شفاعته، ومخافة الله فيهما، غامر هذا الشّقي بكلّ رصيده من النجاة، وأصرّ على ذبحهما وتقرب للطاغوت برأسيهما.

فأمر عبد له أنْ يذبحهما على شاطئ الفرات، فخاطباه بأسلوب يُعرف بالتربية الهاشميّة، ويُعرف بالتدبر في خُلق وسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالا له: "يا أسود، ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذّن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أتقتلنا ونحن من عترة نبيّك"(2)، وعرّفاه بأمرهما، فرقَّ لهما وخرج من طاعة سيّده إلى طاعة سيد السّادات، العدل الحكم الذي حرم على عباده الظلم، فطلب من ابنه أنْ يفعل، فناشداه برسول الله، فأذعن لطلبهما ورمى السّيف، إلّا أنّ الشّقي لم يرق قلبه، ولم يذعن وأبى إلّا أن يفوز بخصومة رسول الله، وبالنّار والعار مدى الدهر وفي كلّ الأمصار.

فأقبل عليهما بالسيّف، فاستوقفاه ليصلّيا، ثمّ رفعا يديهما بالدعاء قائلين: "يا حيّ يا حليم أحكم بيننا وبينه"(3) طلب الأخ الأكبر منه تقديمه على الأخ الأصغر، فتمرّغ الأخ الأصغر بدم أخيه الأكبر، وقال هكذا ألقى الله، فذبحهما وألقى بجسديهما الطاهرين في نهر الفرات، وذهب إلى الطاغية حاملًا رأسيهما، ونلاحظ هنا دقة دعائهما ومدى معرفتهما بأسماء الله الحسنى، وتأثيرها في الاستجابة.

فدعيا باسم الله الحيّ أمام سلبهما الحياة، ودعيا باسم الله الحليم على ذنوب العباد، فسألاه الحكم بينهما وبين هذا الظالم، فانتصر عدل الله لحكمه وحلمه، وجعل فعله بداية لهلاكه على يد الطاغية ابن زياد؛ إذ أمر بقتله في الموضع الذي قُتل فيه السيّدان الهاشميان، ونصب رأسه على قناة، والصبيان يرمونه بالحجارة، فنال من الله ما يستحق في ميعاد هو مصداق لدعواتهما، والله لا يخلف الميعاد.

---

(1) الأمالي: ص400.

(2) موسوعة أهل البيت: ج38، ص68.

(3) المصدر نفسه: ص69.

ولعلّ من أكثر القصص مرارةً هي قصة وَلَدي مسلم بن عقيل محمّد وإبراهيم (عليهم السلام)، التي لم تنتهِ مشاهدها يوم الطّف ولا أسدلت النيران الستار عليها كأنّها لم تكتفِ بترويعهما وقتل أبيهما وفجعهما بعمّهما، وكافل يتمهما الإمام الحسين (عليه السلام)، ولا بسائر من قُتل من أهلهما، والتنكيل بهم فاستكثر الظلم عليهما الأمان.

العطاء الحسيني

ملحق خاص يُعنى بالتعريف بأنشطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

خيمة المرجعية الدينية..
كيف استعاد الشيخ الكربلائي صوتَ الإنسان البسيط من ضجيج الأزمات؟

◄ حسن لفتة هاشم ـ بغداد

في وقتنا الراهن تبرز خطابات وتوجيهات ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بعدّها نموذجاً مغايراً يعتمد على "قوة الاستماع للناس"، فهذا المبدأ كان ينطلق منه منبر الجمعة في الصحن الحسيني الشريف وبقي كما هو في جميع خطابات وتصريحات الشيخ الكربلائي، فهو يتبنى هنا وجهة نظر الإنسان البسيط وصياغتها في إطار توجيهي وطني.

المبادئ التوجيهية للخطاب

ينطلق خطاب الشيخ الكربلائي من قواعد وأسس واضحة وشفافة، ويمكن أن نقف عندها في النقاط الآتية:

أولاً/ محبة الإنسان:

بينما تضع المؤسسات الإعلامية مبادئ تجارية للثقة، يرتكز خطاب سماحة الشيخ الكربلائي على معايير أخلاقية ثابتة:

1. نبذ الانقسام: بالتركيز على إيجاد طرق للتعايش السلمي مع الآخر بغض النظر عن انتمائه ودينه وقوميته، وكان هذا واضحاً وجلياً خلال الأزمة الطائفية ومرحلة احتلال تنظيم داعش لعدد من المحافظات وما بعد القضاء على التنظيم الإرهابي.

2. سيادة التواضع: عبر الحفاظ على كرامة الفقراء من خلال تحويل الخطاب الديني إلى "فعل إغاثي"، وقد ترجمه سماحته عبر المبادرات الإنسانية التي تنطلق من العتبة الحسينية المقدسة

للعراقيين ولكل المظلومين من حول العالم.

3. المسؤولية الوطنية: عدم الاكتفاء بنقد الأوضاع، وإنما بتقديم حلول عملية في الأزمات الكبرى، مثل مرحلة صدور فتوى الدفاع الكفائي واجتياح فيروس كورونا وغيرهما.

ثانياً/ عبقرية الميدان الإنساني

إن التأثير الحقيقي لممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ الكربلائي لا ينبع من مجرد اعتلاء المنبر، وإنّما من قدرته على تحويل "الكلمة" إلى "مؤسسة"، وقد استثمرت المرجعية الشريفة ثقة الجمهور لبناء صروح طبية وتعليمية، مثل مؤسسة وارث الدولية للأورام "حيث لا يُسأل المريض عن هويته أو انتمائه، ويُعامل كإنسان يستحق الحياة"، وكذلك مشاريع الإسكان والتعليم: التي استهدفت الفئات التي "تجاهلها" السياسيون، مما أعاد بناء جسور الثقة بين الجمهور والمؤسسة الدينية.

ثالثاً/ المنبر والدفاع عن المظلومين

لقد لعب الشيخ الكربلائي دوراً هاماً ومحورياً في الدفاع عن المظلومين والمحرومين، فهو يستقبل طلبات الناس، ويلبي احتياجاتهم، واستثمر منبر الجمعة وكل خطاباته في المحافل والمناسبات التي تقيمها العتبة الحسينية لتوجيه "رسائل توعوية" تخدم المصلحة العامة، مؤكداً أن المرجعية الدينية العليا هي خيمة للجميع وليست لجهة دون أخرى، وهذا الخطاب المرجعي المسؤول بالطبع يمتلك حرية "قول الحقيقة" حتى لو كانت قاسية على أصحاب السلطة.

رابعاً/ تحويل الانتظار إلى أمل

بدلاً من إثارة الجدل أو البحث عن (الترند) كما ذهب إلى ذلك كثيرون، فإن سماحة الشيخ الكربلائي بحث عما يهم الجمهور العراقي فعلياً (الصحة، الأمن وصيانة الكرامة)، وهذا التحول نحو الجمهور جعلَ من خطابات سماحته الأكثر مصداقية، حيث ينتظر الناس "البوصلة" التي تحدد مسار البلاد في اللحظات الحرجة.

مسك الختام

إذا كانت وسائل الإعلام أو الأشخاص الذين يلهثون خلف الجمهور والتعامل معه كـ "سلعة"، فإنّ سماحة الشيخ الكربلائي يتجه نحو الجمهور لـ "خدمته" كرسالة إنسانية تنطلق من مبادئ وقيم أهل البيت (عليهم السلام) وتوجيهات المرجعية الشريفة، فهو يطمح أن يكون "خادماً حسينياً مخلصاً"، وهو ما يفسر لماذا يتجاوز تأثيره حدود المنبر ليصل إلى غرف العمليات في المستشفيات وبيوت الفقراء والمحرومين والشعوب المظلومة والمضطهدة.

متابعة ميدانية لتعزيز الإنجاز..

الأمين العام للعتبة الحسينية يتفقّد مشروع صحن الإمام الحسن (عليه السلام)

تحمل الزيارة الميدانية للأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة السيد حسن رشيد جواد العبايجي إلى مشروع صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) أهمية كبيرة على أكثر من صعيد، فهي تعكس المتابعة المباشرة من أعلى المستويات الإدارية لسير العمل، وتؤكد الحرص على إنجاز المشروع وفق أعلى المعايير الفنية والخدمية، خصوصاً في ظل الحاجة الماسة لهكذا مشاريع استراتيجية لاستيعاب الأعداد المليونية من الزائرين.

هذه الزيارة التي تابعتها مجلة (الأحرار) تحمل زخماً معنوياً للكوادر الهندسية والفنية العاملة، وتُظهر جدية العتبة الحسينية في تنفيذ مشاريعها التوسعية التي تستهدف خدمة الزائرين وتطوير البنى التحتية للعتبة المقدسة.

وتبرز أهمية المشروع نفسه كونه يمثل توسعة نوعية تستوعب الأعداد المتزايدة من الزائرين، لاسيما في الزيارات المليونية، فضلاً عن كونه مشروعاً معمارياً

حديثاً يراعي الجوانب الجمالية والوظيفية في آنٍ واحد. وفي تصريحات أدلى بها العبايجي خلال الزيارة، فقد أكد على ضرورة تسريع وتيرة العمل مع الالتزام بالدقة والجودة، والإشادة بجهود العاملين في المشروع، إلى جانب التأكيد على أن هذه المشاريع تأتي في إطار رؤية العتبة الحسينية لخدمة الزائرين وتقديم أفضل الخدمات لهم، بما ينسجم مع قدسية المكان وأهميته الدينية.

العتبة الحسينية تواصل رسالتها القرآنية والتربوية داخل العراق وخارجه

في مشهدٍ تتجدّد فيه معاني الارتباط بالقرآن الكريم وتعاليم أهل البيت (عليهم السلام)، تواصل المؤسسات والمراكز الدينية والثقافية التابعة لقسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة نشاطها الواسع داخل العراق وخارجه، عبر برامج متنوعة تجمع بين البعد الإيماني والتربوي والثقافي.

ففي مدغشقر، احتضن مركز الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) محفلاً قرآنياً مباركاً عكس عمق الحضور القرآني في المجتمعات الإسلامية، حيث ترددت آيات الذكر الحكيم بأصوات خاشعة، وتخللت الفعالية وقفات تفسيرية أغنت فهم الحاضرين وعززت ارتباطهم بكتاب الله، في خطوة تؤكد امتداد الرسالة القرآنية إلى مختلف بقاع العالم.

وفي إطار بناء الوعي الفكري والأخلاقي لدى الطالبات، شهدت إعدادية التجارة المهنية للبنات ندوة بعنوان "التفكير والمراجعة"، ركزت على محاسبة النفس وتعزيز السلوك القويم وفق الرؤية الفقهية، وسط تفاعل لافت من الطالبات اللواتي أكدّن أهمية هذه البرامج في ترسيخ القيم الإسلامية في البيئة التعليمية.

كما امتدت الجهود إلى محافظة ذي قار، حيث بحث وفد من العتبة الحسينية المقدسة مع الحكومة المحلية سبل إنشاء مجمع ثقافي تعليمي متكامل، في خطوة تهدف إلى تعزيز البنية التحتية الدينية والثقافية والخدمية، بما يخدم مختلف شرائح المجتمع ويواكب تطلعاته.

وفي جانب إحياء الذاكرة الإسلامية، نظّمت الشعبة الثقافية ندوة بعنوان "البقيع المهدوم ذاكرة لا تُمحى"، استحضرت فيها مأساة هدم قبور أئمة البقيع، مؤكدةً ضرورة صون هذا الإرث العقائدي وترسيخه في وجدان الأجيال، بوصفه جزءاً أصيلاً من الهوية الإسلامية.

ولم تغفل الأنشطة جانب التمكين المهني، إذ أقيمت دورة تدريبية في مهارات الخياطة والأعمال اليدوية، هدفت إلى تعزيز الاعتماد على الذات لدى الطالبات وفتح آفاق العمل الشريف، في انسجامٍ مع الرؤية الإسلامية التي توازن بين العلم والعمل.

وفي جامعة القادسية، أقيمت محاضرة توعوية سلطت الضوء على المسؤولية الأخلاقية، مستلهمةً من قوله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ}، حيث تم التأكيد على أن الالتزام الديني والسلوك القويم هما أساس تميز الأمة ورفعتها.

أما على الصعيد العلمي، فقد شهد معهد الزهراء للعلوم القرآنية مناقشات علمية متخصصة في علم التجويد، تناولت قضايا دقيقة تتعلق بصيانة النص القرآني من اللحن، في تأكيد على أهمية الجمع بين التلقي الروحي والدراسة الأكاديمية لعلوم القرآن.

وفي تجسيدٍ حيّ لقيم التكافل الإسلامي، لبت قبيلة الدعوم في كربلاء نداء المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة السيد علي السيستاني، عبر تقديم دعم مالي سخي لإغاثة المحتاجين، في صورة تعكس روح التضامن الإيماني والإنساني التي يدعو إليها الإسلام.

وتؤكّد هذه الأنشطة مجتمعةً أن الرسالة الدينية لا تقتصر على الوعظ والإرشاد فحسب، بل تمتد لتشمل بناء الإنسان علمياً وأخلاقياً ومهنياً، وترسيخ قيم العطاء والتكافل، بما يعزز حضور الإسلام كمنهج حياة متكامل في مختلف ميادين المجتمع.

من رماد المأساة إلى نور العلم..
العتبة الحسينية تبني أملاً جديداً في ميناب

في خطوةٍ إنسانية تحمل أبعاداً تربوية وأخلاقية عميقة، أعلنت العتبة الحسينية المقدسة عن إطلاق مشروع إنشاء مجمع تعليمي حديث في مدينة ميناب الإيرانية، ليكون بديلاً عن مدرسة "الشجرة الطيبة" التي تحولت إلى رمزٍ للألم بعد الفاجعة التي أودت بحياة أكثر من مائة طالبة.

المبادرة التي جاءت بتوجيه من ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، تسعى إلى ترميم جراح مجتمعٍ فقد بناته في لحظة مأساوية، عبر توفير بيئة تعليمية آمنة تليق بكرامة الإنسان وتطلعاته.

المشروع الجديد يُقام على مساحة (5000) متر مربع، فيما تبلغ مساحة البناء (2500) متر مربع، وسيُجهَّز بأحدث الوسائل التعليمية والبنى التحتية المتطورة، فيما يمثل ذلك نقلة نوعية في مستوى الخدمات التربوية، ويعكس التزام العتبة الحسينية بدعم التعليم كأحد أهم ركائز النهوض بالمجتمعات المتضررة.

وشهدت مدينة ميناب مراسم وضع حجر الأساس بحضور

وفد العتبة الحسينية المقدسة وعلى رأسه نائب الأمين العام السيد محمد حسن بحر العلوم، إيذاناً ببدء التنفيذ الفعلي للمشروع، وسط آمال واسعة بأن يشكّل هذا الصرح التعليمي بداية جديدة لأبناء المنطقة.

وتؤكد هذه المبادرة أن العمل الإنساني لا يقف عند حدود الإغاثة العاجلة، حيث يمتد ليشمل بناء المستقبل، خصوصاً حين يتعلق الأمر بالأطفال والتعليم.

وفي بُعدٍ رمزي بالغ الدلالة، قررت العتبة الحسينية الإبقاء على مبنى مدرسة "الشجرة الطيبة" كما هو، ليكون شاهداً حياً على الجريمة، وذاكرةً مفتوحة تذكّر الأجيال بحجم المأساة التي وقعت، وبضرورة الوقوف بوجه كل ما يستهدف الأبرياء.

وتعرضت مدرسة "الشجرة الطيبة" في ميناب لعدوان دموي (صهيوأمريكي) استهدف طالباتها بشكل مباشر، ما أدى إلى استشهاد أكثر من مائة طالبة بريئة، في واحدة من أبشع الجرائم التي هزّت الضمير الإنساني.

الدعمي: التكـــــامل داخل مؤسسات العتبة الحسينية يعزّز تطويـــر التعليم التقني والمهني

◄ الأحرار/ أحمد الورّاق

أكد رئيس هيئة التعليم التقني في العتبة الحسينية المقدسة الدكتور عباس الدعمي أنّ التكامل بين مؤسسات العتبة المقدسة يشكّل ركيزة أساسية في دعم مسارات التعليم التقني والمهني، مشيراً إلى أهمية استثمار الامكانات المتاحة لبناء بيئة تعليمية تطبيقية متقدمة.

جاء ذلك خلال استقباله وفداً من وزارة التربية برئاسة المدير العام للتعليم المهني الأستاذ سلام الجزائري، في زيارة رسمية هدفت إلى تعزيز التعاون المشترك وتبادل الخبرات في مجالات التعليم المهني.

العمل ضمن منظومة واحدة

وأوضح الدعمي في حديث لـ (الأحرار) أن "العمل ضمن منظومة واحدة يتيح فرصاً أكبر لربط التعليم بسوق العمل، من خلال الاستفادة من المشاريع الإنتاجية التابعة للعتبة الحسينية، وتحويلها إلى منصات تدريب حقيقية لطلبتنا".

وشهدت الزيارة جولة ميدانية شملت عدداً من المشاريع الحيوية، من بينها دار الوارث للطباعة والنشر وكان في استقبالهم عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة ومدير الدار المهندس المنتظر صالح، حيث اطلع الوفد على التقنيات الحديثة المعتمدة في مجال الطباعة والإنتاج، والتي تمثل بيئةً مناسبة لتدريب طلبة التخصصات التقنية.

كما شملت الزيارة مزارع فدك للنخيل، حيث استقبلهم مديرها المهندس فائز أبو المعالي وأطلعهم على التجارب الزراعية المتقدمة في استزراع النخيل وإدارة الموارد المائية في البيئة الصحراوية.

نحو تعاون مؤسسي مستدام

وبيّن الدعمي أن "الهيئة تسعى إلى توسيع مجالات التعاون مع وزارة التربية، لا سيما في مجال التعليم المهني، عبر توفير بيئات تدريبية واقعية للطلبة داخل مؤسسات إنتاجية متقدمة".

من جانبه، أعرب الوفد الزائر عن إعجابه بالمستوى المتطور الذي وصلت إليه مشاريع العتبة الحسينية، مؤكداً "أهمية الاستفادة من هذه الإمكانات في دعم العملية التعليمية".

وفي ختام الزيارة، تم الاتفاق على المضي بإبرام عقود تعاون بين المديرية العامة للتعليم المهني ودار الوارث للطباعة والنشر، لتأمين احتياجات المؤسسات التربوية من المطبوعات، بما يعزز جودة التعليم ويدعم البنية التحتية للعملية التربوية في العراق.

رسائـــل من قلوبٍ صغيرة

علي حسين

في حقلِ العراق الأخضر ومن عطائهِ الإنسانيّ وكرم أهله وناسهِ، وُلِدت رسائل تُعبّر عن التضامن والنصرة للشعبين الإيراني واللبناني المظلومين المجاهدين، ولكن.. كانت اليدُ التي تكتبها ترتجف برهبة، وتعبّر عمّا يختلجُها بعفوية وبراءة ناصعة، فقد كتبها أطفال صغار بسنّ العاشرة أو أقل من ذلك، حيث هبّوا لتلبية نداء الإمام السيستاني (دام ظله) وجاءوا بمصروفهم اليومي وعلبهم الصغيرة التي ادّخروا فيها ما استطاعوا ادّخاره من العيديات وعطاء الأهل الذين غرسوا فيهم المحبة ونصرة المستضعفين.

أصغر المتبرعين

بعدما شهده العراق وخاصة في العتبات المقدسة ودواوين العشائر الأصيلة والمؤسسات الخيرية الإنسانية من تلبية لنداء الإغاثة الإنساني لنصرة الشعبين المسلمين، كان للأطفال أيضاً نصيبٌ من الصدق والإحساس بالمسؤولية.

هذه الأيادي الصغيرة التي لم تعتد بعدُ على حمل هموم العالم، كتبت رسائلها وقدّمت ما تملك، هديةً لأقرانهم ممن يذوقون الويلات تحت وابل نيران العدوان الإسرائيلي الغاشم.

الطفل محمد ياسر بدأ كلماته في رسالته التي نشرتها (وكالة نون الخبرية) واطلعت عليها (الأحرار) دون مقدمات معقدة، وكأنه يعرف تماماً ما يريد قوله، فهو لم يتحدث بلغة الكبار، ولم يحتج إلى شروحات طويلة... فقط جملة واحدة كانت كافية لتكشف قلباً ممتلئاً بالعطاء، وبين السطور، كان المال هو النية التي تكبر القيمة نفسها.

وفي رسالة أخرى، يكتب طفلٌ ثانٍ، اسمه محمد رضا، ببراءة لافتة، متمنياً أن يكون جزءاً من

حكاية أكبر منه بكثير، لم يكتفِ بالتبرع وطلب من الإمام السيستاني أن يدعو له، ثم بحث عن مكان له في عالم القيم الإنسانية التي يسمع عنها في البيت والمدرسة والمجالس الحسينية، داعياً الله تعالى أن يوفّقه لنصرة الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف).

هذه الرسائل لم تأتِ من فراغ، فهي تنتمي إلى بيئةٍ تشكّل فيها الوعي على حبّ الخير ومساعدة الناس، وتُروى فيها الحكايات التي تربط بين الإيمان والعمل، ففي العراق يكبر الأطفال وهم يرون أن للإنسان دوراً مهماً كان صغيراً.

لكن ما يلفت في هذه الرسائل ليس فقط مضمونها، وإنما توقيتها أيضاً، فقد جاءت في خضم حملات الإغاثة، لنصرة الشعبين المظلومين.

فعل كبير في ميزان الإنسانية

الأطفال هنا لا يدركون تعقيدات السياسة، ولا تفاصيل الجغرافية، لكنهم يدركون شيئاً آخر أكثر نقاءً: أن هناك من يحتاج، وأن بإمكانهم أن يفعلوا شيئاً ولو كان بسيطاً، وهذا الشيء البسيط يصبح فعلاً كبيراً يرجحُ في ميزان الإنسانية.

وربَّ قائل يقول: وماذا تغيّر مثل هذه التبرعات الصغيرة؟!

الرسائل ذاتها تجيب: الخيرُ فطرة إلهية، والإحساس بالآخر لا يحتاج سوى إلى قلوب نقية.

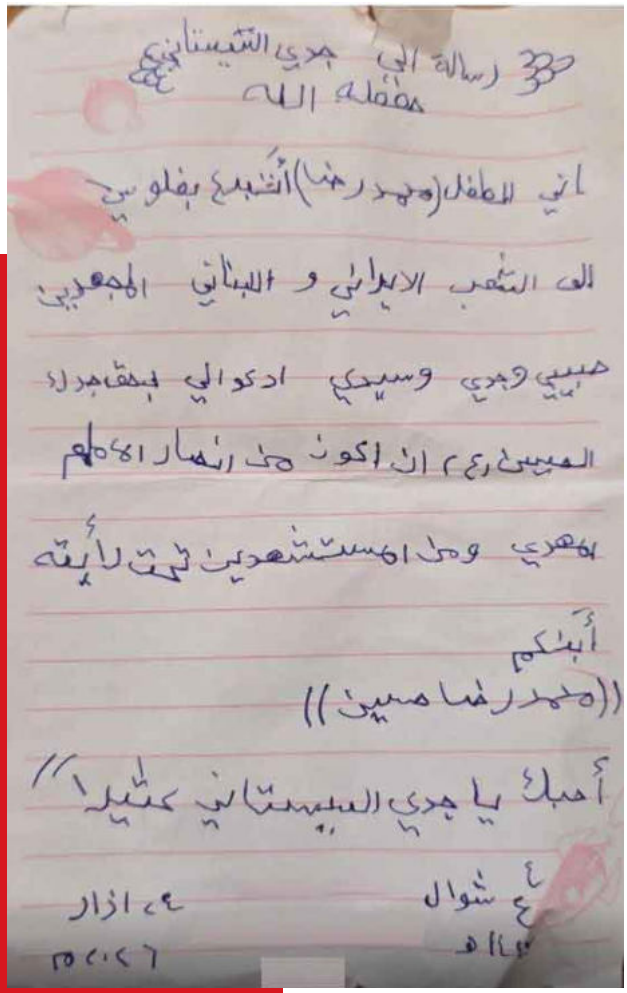
رسالة الى جدي السيستاني
حفظه الله
اني الطفل (محمد رضا) أتشرف بمخاطبتك
الى الشعب الايراني و اللبناني المجاهدين
حبيبي وجدي وسيدي اذكرني بصالح دعائك
المبين (ع) ان اكون من انصار الامام المهدي
وممن استشهدين تحت رايته
أحبكم
((محمد رضا حسين))
أحبك يا جدي السيستاني كثيرا
ع شوال
١٤٤٦ هـ
ع ازار
٢٠٢٥ م

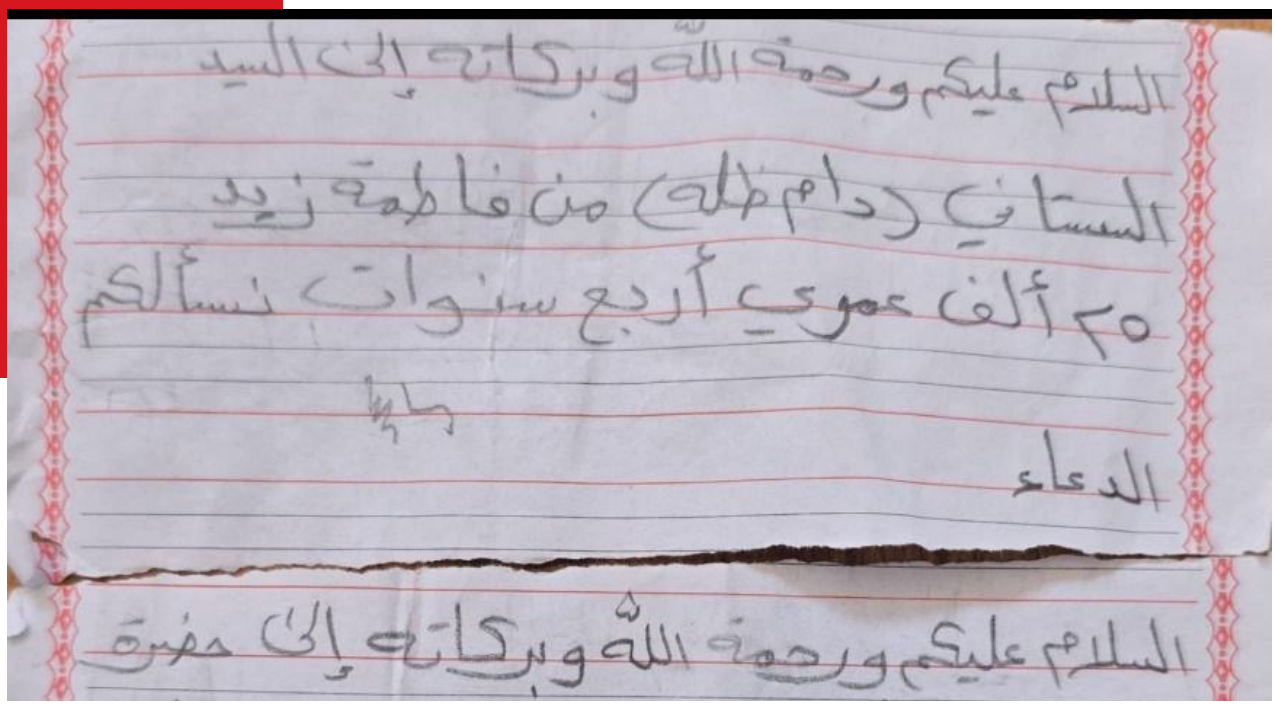
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إلى السيد
السستاني (دام ظله) من فاطمة زيد
٥ ألف عمري أربع سنوات نسألكم
الدعاء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إلى حضرة

مركز السيّدة زينب (عليها السلام) الجراحي التخصّصي للعيون

خدمات متكاملة وإبداع طبي قلّ نظيره

الأحرار/ حسنين الزكروطي ـ تصوير/ أحمد القريشي

منذ بداية تأسيسه في عام 2013م، ومباشرته الفعلية في استقبال المرضى والمراجعين في عام 2016م، يُعد مركز السيدة زينب (عليها السلام) الجراحي التخصصي للعيون، التابع إلى دائرة صحة كربلاء المقدسة وبإشراف العتبة الحسينية المطهرة، واحدًا من أهم المراكز الطبية الخاصة بجراحة العيون على مستوى العراق، لما يقدمه من خدمات صحية متكاملة وجهود إنسانية وطبية عالية المستوى.

وما كان منا إلا أن نغوص في أعماق هذا المركز وما يقدمه من خدمات طبية وإنسانية عظيمة لكافة شرائح المجتمع العراقي، وبأسعار زهيدة أو شبه مجانية، من خلال اللقاء الذي أجرته (الأحرار) مع معاون مدير المركز الصيدلاني (حسين محمد الجعيفري)، وجاء كالتالي:

• يضم المركز أربع استشاريات بمجموع (18) اختصاصًا، تشمل الماء الأبيض، والحول، والليزر بأنواعه (YAG) لعلاج المياه البيضاء الثانوية، والأركون ليزر (Argon) لعلاج اعتلال الشبكية والمياه، وغيرها من الاختصاصات الجراحية.

• يتم استقبال المرضى على مدار الأسبوع، وإجراء الفحوصات الكاملة وتشخيص الحالة، وقد أمَّنَ المركز أربعة أطباء ذوي اختصاص بالشبكية، وطبيبًا آخر باختصاص الماء الأسود، وجميعهم من داخل العراق.

• يمتلك المركز سجلًا مميزًا في عدد العمليات التي تُجرى في المراكز المختصة، فضلًا عن دخول المركز في موسوعة غينيس عبر إجراء عملية (الماء الأبيض) خلال فترة قياسية وصلت إلى (1 دقيقة و36 ثانية فقط) لطبيب من محافظة النجف الأشرف.

• يتميز المركز بكونه يقدم خدمة طبية عالية الكفاءة، وبأسعار تكاد تكون مجانية أو رمزية (تكلفة المستلزمات الطبية أو العلاج فقط)، وبأحدث الأجهزة الطبية، وعبر كوادر طبية تخصصية متميزة، حيث تصل تكلفة العملية بالكامل إلى (300) ألف دينار فقط، وهو جزء قليل من المبلغ الحقيقي في المراكز التخصصية أو الأهلية.

• يوفر المركز الحقن الخاصة بالعمليات بشكل مجاني بالكامل، وهي تختلف حسب نوع العملية، حيث تبلغ حقنة أفاستين (Avastin) الواحدة (200) ألف دينار، بينما تصل قيمة حقنة اللوسنتس (Lucentis) إلى (800) ألف دينار للحقنة الواحدة، وتصل حقن إيليا (Eylea - Aflibercept) إلى (1,000) دولار للحقنة الواحدة، فيما تصل حقنة (الفافيزم) إلى (1,500) دولار للحقنة الواحدة، وقد يصل عدد الحقن التي يحتاجها المريض إلى (10-14) حقنة.

• في السنوات السابقة كان المركز يضم (4) صالات للعمليات الجراحية، وصالة واحدة للحقن، وبسبب تزايد عدد المراجعين وضرورة توسيع العمل في المركز، تم إضافة صالتين للعمليات وأخرى للحقن سيتم افتتاحها قريبًا، ليصبح العدد الكلي في المركز (6) صالات للعمليات الجراحية، و(2) للحقن، إضافة إلى تبعات هذه الصالات من صالة (بهو) ومركز للعمليات الصغرى والكبرى ومخزن للعمليات، وغيرها من الأمور اللوجستية التي يحتاجها المركز، والتي توفر خدمات متكاملة للمريض.

• بلغ عدد المراجعين إلى المركز من بداية العام الحالي 2026م ولغاية 30/3/2026م (10,185) مراجعًا، وجاءت كالتالي:

. شهر كانون الثاني:
بلغ عدد المراجعين للمركز خلال الشهر الأول من عام 2026م (3,611) مراجعًا، منها (1,620) عملية، بينما وصل عدد الفحوصات البصرية لنفس الشهر إلى (5,500) فحص بمختلف أنواعها، فيما وصل عدد التحليلات المختبرية إلى (4,005).

. شهر شباط:
بلغ عدد المراجعين للمركز (4,334) مراجعًا، منها الفحوصات البصرية بعدد (6,440) فحصًا، بينما بلغ عدد العمليات الجراحية في هذا الشهر (1,821) عملية جراحية، و(4,956) فحصًا مختبريًا.

. شهر آذار:
وصل عدد المراجعين للمركز لغاية 30/3/2026م إلى (2,230) مراجعًا، منها (1,144) عملية جراحية، و(4,585) فحصًا مختبريًا.

يتميز المركز بكونه يقدم خدمة طبية عالية الكفاءة، وبأسعار تكاد تكون مجانية أو رمزية (تكلفة المستلزمات الطبية أو العلاج فقط)، وبأحدث الأجهزة الطبية، وعبر كوادر طبية تخصصية متميزة، حيث تصل تكلفة العملية بالكامل إلى (٣٠٠) ألف دينار فقط، وهو جزء قليل من المبلغ الحقيقي في المراكز التخصصية أو الأهلية...

مسلم بن عقيل (عليه السلام)
مدرسةٌ في الثبات

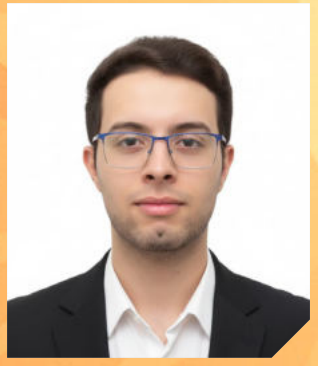

أحمد منتظر الأسدي

في زحمة الحياة، وبين ضغوط الواقع وتقلّباته، يبحث الإنسان عن نماذج حقيقية تُلهمه الثبات، وتمنحه وضوح الطريق.. ومن أعظم تلك النماذج موقف مسلم بن عقيل (عليه السلام)، ذلك النموذج العظيم الذي وقف وحده أمام سلطةٍ جائرة يمثّلها عبيد الله بن زياد، فكان صوته أعلى من سيوفهم، وحجّته أقوى من بطشهم.

لم يكن هذا اللقاء مجرّد حوار عابر، وإنما كان مواجهةً بين منهجين: منهج الإصلاح، ومنهج الطغيان، وحين خاطب ابن زياد مسلمًا، اتهمه بتفريق الناس وتشتيت كلمتهم، وهو الاتهام الذي طال كل مصلح عبر التاريخ.

لكن جواب مسلم (عليه السلام) جاء صريحًا، جريئًا، يحمل وعيًا عميقًا بحقيقة ما يجري، حيث قال: (لست لذلك أتيت هذا البلد، ولكنكم أظهرتم المنكر، ودفنتم المعروف، وتأمرتم على الناس من غير رضىً، وحملتموهم على غير ما أمركم الله به، وعملتم فيهم بأعمال كسرى وقيصر، فأتيناهم لنأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، وندعوهم إلى حكم الكتاب والسُّنة، وكنّا أهلاً لذلك فإنه لم تزل الخلافة لنا منذ قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ولا تزال الخلافة لنا فإنّا قُهرنا عليها.. إنّكم أوّلُ من خرج على إمام هدىً، وشقَّ عصا المسلمين، وأخذ هذا الأمر غصباً، ونازع أهله بالظلم والعدوان).

هذه الكلمات بيانٌ إصلاحي متكامل، يكشف عن طبيعة الانحراف الذي أصاب الأمة، فقد وضع مسلم (عليه السلام) إصبعه على الجرح، حين بيّن أنّ المشكلة ليست في شخصٍ أو حادثة، بل في منهج حكمٍ قائم على إظهار المنكر وإخفاء المعروف، وعلى فرض السلطةً بالقهر بدل رضا الناس.

إن هذا التشخيص الدقيق يفتح أمامنا باب التأمل: كم من واقعٍ نعيشه اليوم يشبه ذلك الواقع؟ كم من القيم تُقلب، فيُصبح الخطأ مقبولًا، بل مشجّعًا، بينما يُحارب الصواب ويُهمَّش؟ وهنا تتجلّى مسؤولية الإنسان الواعي، الذي لا يكتفي بمسايرة الواقع، بل يسعى لإصلاحه، ولو بكلمة.

لقد أعلن مسلم (عليه السلام) هدفه بوضوح: (لنأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، وندعوهم إلى حكم الكتاب والسنة) وهذا يعني أنّ الإصلاح لا يكون بردود الأفعال العاطفية، بل بالرجوع إلى القيم الأصيلة، والمعايير الإلهية التي تضمن العدالة والكرامة للإنسان.

ومن اللافت في كلامه (عليه السلام) تأكيده على شرعية أهل البيت (عليهم السلام)، وامتدادهم الطبيعي لقيادة الأمة بعد الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام). فهو لم يكن يدافع عن حقّ شخصي، بل عن مبدأ، وعن خطٍّ إلهيٍّ أُقصي بالقوة.

وهذا يعطينا درسًا مهمًا: أن الدفاع عن الحق لا يكون بدافع المصلحة، بل بدافع المسؤولية.

وأمام هذا الطرح القوي، لم يجد ابن زياد ما يردّ به، فلجأ إلى أسلوب طالما استخدمه الطغاة: السبّ والإهانة، فراح يتعرض لرموز الطهر من أهل البيت (عليهم السلام)، وهنا برز موقف مسلم (عليه السلام) مرة أخرى، موقف العزّة التي لا تنكسر، إذ قال له: (أنت وأبوك أحقُّ بالشتم منهم، فاقضِ ما أنت قاضٍ، فنحنُ أهلُ بيتٍ موكَّلٌ بنا البلاء).

إنها لحظة تختصر معنى الكرامة الإنسانية؛ فلا خوف من بطش، ولا تراجع أمام تهديد، بل ثباتٌ نابع من يقين عميق بأنّ طريق الحق محفوف بالتضحيات. وهذه الكلمة الأخيرة تحمل بُعدًا عميقًا، إذ تُشير إلى أنّ البلاء ليس علامة ضعف، بل وسام اصطفاء، وطريقاً للارتقاء.

لقد كان مسلم (عليه السلام) في هذا الموقف امتدادًا حيًّا لنهج الإمام الحسين (عليه السلام)، ومقدّمةً لملحمة ثورته؛ فما جرى في الكوفة لم يكن حدثًا منفصلًا، بل جزءًا من مشروعٍ إصلاحيٍّ كبير، هدفه إعادة الأمة إلى وعيها، وإحياء ضميرها.

ومن هنا، فإن قراءة هذا الحوار ليست ترفًا فكريًا، وإنما هي ضرورة تربوية وأخلاقية، فهو (عليه السلام) يعلّمنا أنّ كلمة الحق قد تُكلّف الكثير، لكنها تبقى خالدة، بينما يزول الباطل مهما طال أمده. ويعلّمنا أيضًا أنّ الإصلاح يبدأ من الوعي، ومن الجرأة على مواجهة الخطأ، لا من التبرير أو السكوت.

إن الإنسان، في كل زمان، يقف أمام خيارين: إمّا أن يكون جزءًا من المشكلة، أو جزءًا من الحل. ومسلم بن عقيل (عليه السلام) اختار أن يكون صوت الحل، حتى وهو وحيد، لأنّه كان يحمل يقينًا بأنّ الحق لا يُقاس بالكثرة، بل بالثبات.

وفي عالمنا اليوم، حيث تتعدّد أشكال التضليل، وتكثر محاولات تزييف الوعي، نحن أحوج ما نكون إلى استحضار هذا النموذج. ليس المطلوب أن نعيش نفس الظروف، بل أن نحمل نفس الروح: روح الصدق، والشجاعة، والمسؤولية.

فلنستلهم من سيّدنا مسلم (عليه السلام) هذه القيم، ولنجعلها حاضرة في سلوكنا ومواقفنا، في بيوتنا، وأعمالنا، ومجتمعاتنا. فربّ كلمة حق تغيّر واقعًا، وربّ موقف صادق يوقظ أمة.

أوغندا.. حضورٌ شيعيٌّ يتجدد بين جذور التاريخ وتحديات الواقع

آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي

في قلب القارة الأفريقية، تقف أوغندا وعاصمتها كمپالا، بوصفها واحدة من الدول التي تختزن تنوعاً دينياً وثقافياً لافتاً، حيث تتوزع ملامحها بين الإسلام بمذاهبه المختلفة، والديانات الأخرى. وبين هذه الفسيفساء، يبرز الحضور الشيعي الاثنا عشري كحالةٍ مميزة، تجمع بين عمق الجذور التاريخية وحيوية الامتداد المعاصر.

لم يكن وصول الإسلام إلى أوغندا حدثاً عابراً، وإنما جاء نتيجة تفاعل طويل عبر بوابة التجارة والهجرة. فمنذ القرون الأولى، حمل التجار المسلمون القادمون من السواحل الشرقية لأفريقيا ومن العالم العربي، رسالة الإسلام إلى الداخل الأفريقي. ومع اشتداد الاضطرابات السياسية في العهد الأموي، كانت أفريقيا الشرقية، ومنها أوغندا، ملاذاً لبعض أتباع أهل البيت، الذين حملوا معهم بذور التشيّع الأولى، وإن ظلّت تفاصيل تلك الهجرات المبكرة غامضة في كثير من جوانبها.

ومع مرور الزمن، تعزز هذا الحضور، لاسيما مع موجات الهجرة القادمة من شبه القارة الهندية، حيث لعب التجار الهنود من أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) دوراً محورياً في ترسيخ البنية المؤسسية للتشيّع في أوغندا. ففي أواخر القرن التاسع عشر، شهدت كمپالا تأسيس أول حسينية، عُرفت باسم "إمام باره"، لتكون مركزاً لإحياء الشعائر الحسينية، قبل أن تنتشر الحسينيات في مدن أخرى، معلنةً بداية تشكّل هوية شيعية واضحة المعالم في البلاد.

هذا الحضور سرعان ما تطور إلى نشاط ثقافي وتعليمي منظم، فقد أسهمت الجاليات الشيعية، إلى جانب النخب المحلية التي اعتنقت مذهب أهل البيت، في إنشاء المدارس والمعاهد والمراكز الثقافية، التي أصبحت لاحقاً منارات للتعليم الديني ونشر الوعي. ومن أبرز هذه المؤسسات "مركز أهل البيت الإسلامي الثقافي" في كمپالا، الذي اضطلع بدورٍ كبير في إعداد الدعاة، وفتح المدارس، وتأسيس مكتبات دينية في بيئة كانت تفتقر إلى مصادر المعرفة الإسلامية.

ورغم أن نسبة الشيعة الاثني عشرية لا تتجاوز جزءاً من النسبة العامة للمسلمين، التي تُقدَّر بنحو 40% من السكان، فإن تأثيرهم النوعي يفوق حجمهم العددي، فقد شهدت أوغندا، خصوصاً منذ ثمانينيات القرن العشرين، حركة استبصار لافتة، انخرط فيها مثقفون وطلبة علم، انتقلوا من مذاهب أخرى إلى المذهب الجعفري بعد البحث والدراسة، مدفوعين بما وجدوه من عمقٍ علمي ومنهجي في تراث أهل البيت الأطهار.

لكن هذا المسار لم يكن خالياً من التحديات، إذْ عانى المسلمون عموماً، والشيعة خصوصاً، من آثار الاستعمار البريطاني الذي عمل على تهميشهم، ودعم المؤسسات التبشيرية على حسابهم. كما أدت التحولات السياسية، لا سيما في سبعينيات القرن العشرين، إلى هجرة جماعية للجاليات الآسيوية، ومنها الشيعية، ما ترك فراغاً مؤقتاً في البنية المجتمعية. غير أن العقود الأخيرة شهدت عودة تدريجية لهذه الجاليات، واستعادة نشاطها الديني والثقافي.

اليوم ينتشر الشيعة الاثنا عشرية في عدد من المدن الأوغندية، وفي مقدمتها كمپالا، إلى جانب جنجا، وإمبالي، وإيگانگا، وغيرها. وتتنوع مؤسساتهم بين المساجد والحسينيات والمدارس، فضلاً عن الجمعيات النسوية والشبابية، التي تسهم في تعزيز الهوية الدينية والاجتماعية. كما تتجلى حيوية هذا الحضور في إحياء المناسبات الدينية، وعلى رأسها عاشوراء، التي تتحول إلى موسم تعبوي وثقافي يجمع مختلف شرائح المجتمع.

ومع ذلك، لا تزال التحديات قائمة، سواء أكانت على المستوى الاقتصادي أو التعليمي أو الإعلامي، حيث يواجه المسلمون نقصاً في الموارد، وضعفاً في البنية التحتية، مقابل حضور قوي للمؤسسات التبشيرية المدعومة خارجياً، كما أن بعض الخطابات التحريضية تسعى إلى تشويه صورة التشيّع وعرقلة انتشاره، بل وصلت في بعض الأحيان إلى استهداف الدعاة والعلماء.

ورغم كل ذلك، يواصل الحضور الشيعي في أوغندا مسيرته بثبات، معتمداً على التعليم، والعمل الثقافي، والتواصل مع العالم الإسلامي، إنه حضورٌ لا يقوم على الكثرة العددية بقدر ما يستند إلى الوعي والفاعلية، في بيئةٍ تتقاطع فيها التحديات مع الفرص، ويظل فيها الرهان قائماً على الإنسان، بوصفه جوهر أي نهضة حقيقية.

الإمام المهدي (عليه السلام) في الرواية العربية

- قراءة تحليلية لعتبات الإهداء -

زهراء سالم جبار

تمثّل مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) مكانة مرموقة في التراث الإسلامي، ليس فقط من منظور ديني وروحي، بل أيضًا كرمز ثقافي وأدبي يتجلّى في مختلف أشكال التعبير الكتابي، ومن أبرز هذه المواقع التعبيرية، عتبة الإهداء في المؤلفات والروايات العربية، إذ يحرص المؤلفون على استهلال أعمالهم بالتحية أو الإشادة بأهل البيت (عليهم السلام)، إظهارًا للتقدير الروحي والأخلاقي.

تكتسب هذه الظاهرة أهميتها من كونها تمثل نقطة التقاء بين الخطاب الروحي والأدبي، إذ تتجاوز كونها مجرّد صياغة تقليدية لتصبح عنصرًا فعالًا في تشكيل الانطباع الأول لدى القارئ، كما تكشف عن رؤية المؤلف تجاه القداسة والأخلاق والقيم التي يمثلها أهل البيت (عليهم السلام)، فالإهداء هو تقدير من الكتّاب وعرفان يحمله للآخرين، سواء أكانوا أشخاصًا أم مجموعات (واقعيّة أو اعتباريّة)(1)، وهو ((أحد المداخل الأوليّة لكلّ قراءة ممكنة للنص...))(2)، يرى جينيت أنَّ للإهداء وظيفتين أساسيتين: وظيفة دلالية ووظيفة تداولية:

- الوظيفة الدلالية: تتعلق بالمعنى الذي يحمله الإهداء للمهدى إليه، والعلاقات التي يمكن أن ينسجها معه، وهي أقرب إلى النوع الأول من الإهداء، أي إهداء العمل الأدبي.

- الوظيفة التداولية: تتعلق بالحركية التواصلية بين الكاتب وجمهوره، سواء الخاص أو العام، محققة بذلك قيمتها الاجتماعية وقصديتها النفعية في تفاعل المُهدى والمهدى إليه، وهي الأقرب إلى النوع الثاني، أي إهداء نسخة من الكتاب.

وقد احتفت الرواية العربية منذ بداياتها الفنية بالإهداء كجزء من بنيتها الإبداعية، ومن أبرز الأمثلة على ذلك، رواية "رجل تكتبه الشمس"، للكاتبة البحرينيّة "خولة القزويني" إلى الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، إلا أنّ الكاتبة لم تذكر اسمه المبارك صراحة، ولم تتبع الصيغ التقليدية للإهداء، بل اكتفت بالرموز والإشارات التي توحي بشخصيته المقدسة (عليه السلام)، ومن الطبيعي أن يكون فهم هذه الرموز وتأويلها أمرًا معقدًا، إذ تعتمد على شبكة من العلاقات الخاصة بين المهدى والمهدى إليه، وما يخلقه النص من دلالات دقيقة ومتعددة، إذ تقول:

"عندما تشيخ الأشجار
تنبت أغصانك كل عام ..
متوحدا بخضرتك.. بنمائك بعزمك الجامح يقفزُ..
أعلى من الأقبية
وسأبقى دائماً
أسرج لك...

ملامح فارس"(3)، ويبدو أن عتبة الإهداء تعكس احتفاءً بثقافة الانتظار واستشراف المستقبل، ففي عتبتها، تبرز الكاتبة ملامح شخصياتها وأبعادها، مُمهّدةً الطريق لفهم

دوافعهم ورؤاهم، أما في النص نفسه، فتستمر الكاتبة في استشراف المستقبل، مظهرةً تطلعات شخصياتها والتحديات التي تواجهها، وما ينشأ عن ذلك من علاقات ومعانٍ رمزية.

إن هذا الاستعمال المتكامل للإهداء والنص يعكس قدرة الرواية على الجمع بين البعد الروحي والدلالي والخطاب الثقافي والاجتماعي، إذ يشكل الإهداء مدخلاً لفهم الرؤية الكلية للرواية، ويُكسب القارئ إطارًا أوليًا لتوقع الأحداث وملاحظة التفاعلات بين الشخصيات، وكذلك استشراف المعاني الرمزية المرتبطة بالهوية، بالثقافة، وبالصراع بين الشرق والغرب أو بين القيم التقليدية والمعاصرة، وبهذه الطريقة، تتحول عتبة الإهداء إلى عنصر فعال في بناء الأفق التحليلي للنص، إذ لا تقتصر وظيفتها على التقديم الشكلي، بل تصبح جسرًا بين القارئ والعالم الروائي، ووسيلة لفهم التوجهات الفكرية والروحية للمبدع، ولما يشكله من رؤية متكاملة للنص وللواقع الثقافي والاجتماعي المحيط به.

وفي رواية أخرى لها بعنوان "عندما يفكّر الرّجل" التي تقول في إهدائها: "أهدي هذا المجهود اليسير من أحداث أمتي المنكوبة إلى صاحب الأمر ، وأمل المستضعفين حامل لواء التحرير العالمي الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه ويسر مخرجه داعية المولى العزيز أن يكلل هذا الجهد بالرضى والتوفيق"(4)، وعلى الرغم من أن النص يتسم بالتقريرية والمباشرة، إلا أنّه يفضي في الوقت نفسه إلى جوهر الرواية ومضامينها الأساسية، ويبدو أنّ الإهداء في هذا السياق ليس مجرد إضافة شكلية، بل هو نتيجة طبيعية وحتمية لسلسلة من الأسباب والتداعيات التي يحفل بها النص الروائي، ولكي يدرك القارئ طبيعة العلاقة بين الإهداء والنص، لا غنى عن النظر إلى العلاقة المنطقية القائمة على السبب والنتيجة؛ فالنص يمثل السبب المتأخر، بينما يكون الإهداء النتيجة المتقدمة التي تمهّد للقراءة وتكشف عن أفق النص قبل الشروع في المتن الروائي.

المصادر

-1 ينظر: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، 93.

-2عتبات النص البنية والدلالة ، عبد الفتاح الجمري، 30.

-3 رجل كتبته الشمس، خولة القزويني، 50.

-4 عندما يفكر الرجل، خولة القزويني، 5.

السيد عبد الحسين شرف الدين

محاولة فاشلة لاغتياله من الاستعمار الفرنسي

إعداد/ سامي جواد كاظم

شرف الدين بعد الحرب العالمية الأولى، وفي فترة الاحتلال (١٣٣٦ هـ / ١٩١٨م - ١٣٣٨ هـ / ١٩٢٠م):
خضعت بلاد الشام للاستعمار الفرنسي بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وانتهت فلسطين إلى الاحتلال الإنكليزي، ونُصّب الملك فيصل على سوريا الشام. وبعد أن تخلّصت لبنان من الاحتلال العثماني، وقعت تحت الاحتلال الفرنسي.

هنا أوكل أهل جبل عامل السيد عبد الحسين شرف الدين ليكون ممثلاً عنهم في اللقاءات والقرارات، أي أن القيادة كانت بيده. وبدأ بإرسال البرقيات التي عبّرت عن آمال البلاد وأمانيها في جلاء فرنسا عنهم واعتزالها الحكم فيهم.

وكان الأمير فيصل يومئذٍ في جنيف وباريس يسعى سعيه الجميل، ويتصل بذوي الأمر في شأن الحكومة العربية المستقلة التي كنا نظاهره على إنشائها.

وقد حضر وفد من الاستعمار إلى جبل عامل ليساوم السيد، فرفض ذلك رفضاً قاطعاً، ورفض أن يكون لأي دولة أجنبية يد في حكم أو دخل في انتداب، ولا سيما الحكم الفرنسي.

حضر وفد أمريكي للوساطة، ولم يكن طرفاً في الحرب أو الاحتلال في حينها، وقد سلّم الإمام شرف الدين وثيقة مكتوبة مختومة منه ومن الشيخ حسين مغنية إلى اللجنة الأميركية الموفدة من عصبة الأمم، وذلك في ٥ شوال ١٣٣٧ هـ، على إثر الاجتماع الذي عقده هو والمغفور له الشيخ حسين مغنية مع اللجنة في مدينة صور، وقد تضمن الاستقلال التام لكل بلاد الشام، ويكون الأمير فيصل ملكاً على سوريا الشام. هذه الرسالة ومطالباته بالاستقلال جعلت الفرنسيين يفكرون باغتياله، وهي كما يلي:

في ضحى يوم الثلاثاء ١٢ ربيع الآخر سنة ١٣٣٧ هـ الموافق ١٤ كانون الثاني سنة ١٩١٩م، والدار خالية من الرجال، أقبل فتى من رجال الأمن العام الذين أملى لهم الفرنسيون أن يشتطّوا على المسلمين والأحرار من أهل الدين، وأقبل معه رجلان من الجند الفرنسي، وكانوا جميعاً مسلّحين. اقتحموا بيت السيد، وأشهر الفتى مسدسه وهو يطلب من السيد شرف الدين أن يعطيه التفويض الذي كان السيد قد أخذه من وجوه البلاد، ووثائق تخوّل الملك فيصل أن يتكلم باسم العامليين في عصبة الأمم.

وحين دنا ابن الحلاج، وأصبح على خطوة من السيد، وهو شاهر مسدسه عليه، ركله الإمام شرف الدين برجله ركلة ألقته على ظهره، فسقط المسدس من يده، وأتبع هذه الركلة بضربات عنيفة بالحذاء على رأسه ووجهه. وعلت صيحة النساء في الدار، فامتلأت الطريق خلف الباب بالناس، وإذا الرهبة تستولي على الفتى، وهو ابن الحلاج وصاحبيه، فانهزموا مخفقين، وكادت الأيدي والأرجل أن تقضي عليهم.

إنها شجاعة فائقة، وسرعة عمل، وذكاء وحنكة، وهيبة من السيد الذي كان وحيداً أمام ثلاثة مسلحين.

وسرى نبأ هذا الاغتيال المباغت في البلاد، وتحركت الجماهير باتجاه دار السيد واجتمعوا إليه، واتصل النبأ في خارج البلاد، فتوافدت الرايات تخفق فوق الألوف الكثيرة من وفود الساحل والجبل في مظاهرات وطنية تاريخية رائعة. قال له في هذا الصدد:

وقامت قيامة البلد عن بكرة أبيها، وقامت البلاد العاملية بأسرها مضربة عن أعمالها احتجاجاً على تلك السلطة الجائرة باعتدائها الفظيع على بحبوحة دينها، صاخبةً لهتك حرماتها، فنصر الله المؤمنين يومئذٍ بهذا نصراً عزيزاً (وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً).

وجاء حاكم صور الفرنسي دلبستر متنصلاً مما حدث، ودار السيد تغصّ بالجماهير.

وهكذا أشعل الفرنسيون فتيل الثورة ضدهم من حيث لا يشعرون.

وقال السيد الإمام شرف الدين في معرض حديثه عن الهجوم الوحشي على داره، وما تركه هذا الهجوم على والدته المقدسة: إن والدته ارتاعت من الحادث، مما أدى إلى وفاتها بعد يومين، فكان لها تشييع رائع قليل النظير، يوم الخميس ١٤ ربيع الآخر ١٣٣٧ هـ عند طلوع الشمس. وفي اليوم نفسه كتب رسالة وجّهها إلى خاله السيد حسن الصدر ينعى فيها والدته الزهراء.

الأمير فيصل يهنئ الإمام شرف الدين:

وقد وجّه الأمير فيصل كتاباً للإمام شرف الدين هنّأه فيه بنجاته من حادثة الاغتيال هذه، فأجابه في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٣٧ هـ بكتاب جواباً على شكره.

في العدد القادم: ما هي مخططات الاستعمار الفرنسي بحق السيد شرف الدين بعد فشل حادثة الاغتيال، وكيف واجههم السيد بكل شجاعة.

إلى روح الشهيد السعيد

(علي معيبد الكرعاوي) أبي إيمان

بطلٌ من أبطال اللواء الخامس والأربعين في الحشد الشعبي.

الأسد الأسمر.. الكابوس المرعب لتنظيم (داعش)

◄ حيدر عاشور

لم يصدق أن يرى نفسه تحوم فوق جسده؛ شعور غريب بدأ يتخلله بلا موعد أو تفكير مسبق ومن غير سابق إنذار؛ تأججت روحه الوطنية، وبلغ حماسه للدفاع عن الوطن ذروة الغيرة بعد أن نفد صبره. وأقسم أن يكون في طليعة المدافعين عن العراق وأول الشهداء الذين تسقي دماؤهم أرض الوطن من أجل الشرف والمقدسات، وأقسم أن لا يكون للمغتصب الأمريكي وغيره مكان في بلاده. فقد استباح المحتلون الأمريكيون أسرار الوطن، وهدد الباغون والطامعون مقدسات البلاد وشرف أرضها، وبهذه العناوين الذاتية في ضميره، فقد زُلزلت روحه زلزالها، وأعلنت المبادرة فداءً للأرض والوطن، فبات السلاح عرضه، والقتال نديمه، يعلّمه مسرات البكاء على عراقٍ قد ضاع.

استجاب لنداء الجهاد، وانطلق بروحه في رحاب الاستشهاد، عازماً مع كتائب الحق على تحرير الأرض من دنس المحتلين. باركت المقاومة بأسَه، فكان كالإعصار في وجه الغزاة لا يهدأ، حتى ذاع صيته وأدرجت قوات الاحتلال اسمه في قوائم ملاحقتها. وبعد أن اعتقلته السجون الأمريكية على حين غرة، خرج منها صابراً ومؤمناً، ليواصل كفاحه ويصبَّ جام غضبه على معسكرات الإرهاب. لقد كان أسداً أسمر يصول في ميادين الوغى دون خوف أو تردد، رجلاً ملأته الغيرة على وطنه عزيمةً وقوة، ليبعث اليقين في نفوس المجاهدين، ويرسم ببطولاته ملامح وطنٍ حرٍّ طاهرٍ من رجس المحتلين وأعوانهم.

كان ينهش أمن الأمريكيين وعملائهم في البلاد كالكوابيس المرعبة، متسللاً كشبح الموت إلى كل مكان.. وتراب العراق يستفيق على صولته فتتحول كل ذرة منه إلى رصاصة تجندل عدواً، ونارها تنهش لحم الذين تجرأوا أن يسكنوا الأرض بالاغتصاب. مع كل هذا العذاب كان اللصوص يبيعون العراق، والنواصب باعوا دينهم بدنياهم وهم يدعون الطهارة أو ادعاء العلاقة بالله، فاستباحوا القتل والغصب والحرق والتهجير بفتاوى البغدادي، فدخل العراق ساعة البلاء واللصوص الصغار يخدمون اللصوص الكبار، واقتسموا حفلات الدمار في الموصل والأنبار وصلاح الدين وجزء من غرب بغداد، وحين حمي الوطيس وفاحت رائحة (داعش) الإرهابي، نادت النجف الأشرف بصوت كربلاء المقدسة: حي على الجهاد.

كان يقاتل في كل ركن من أركان البلاد أينما يتواجد أعداء أهل البيت عليهم السلام، واستجاب لنداء النجف، والتحق بركب الفتوى الكفائية السيستانية العظيمة؛ فكانت أولى مهامه كقائد وقف غزو (داعش) جنوب الأنبار في منطقة (أبو غريب)، النقطة الأكثر خطورة في مخطط عصابات (داعش) الإرهابية؛ إذ تحدها من الغرب مناطق خان ضاري وعامرية الفلوجة وصولاً إلى مدينة الفلوجة، وتتصل من الشرق بأحياء العامرية والخضراء وحي الجهاد، وكلها أصبحت أحياء (سنّية) مغلقة بعد تهجير سكانها (الشيعة)، وكل من كان اسمه من أسماء أهل البيت عليهم السلام، رغم أن المناطق تشرف على مطار بغداد الدولي وتصل امتداداتها إلى نهر دجلة حيث المنطقة الخضراء.

بفضل فراسته القيادية وحرصه على أمن المنطقة، عكف على دراسة المخططات الاستراتيجية الأكثر أهمية لمجموعته وفصائل الحشد الشعبي العاملة تحت إمرته؛ إذ تمتد المنطقة على مساحات شاسعة في الأنبار بدءاً من الحدود السورية والأردنية والسعودية، وصولاً إلى شمال مدينة كربلاء وجنوب بغداد وشمال غرب بابل. وتضم هذه الرقعة الجغرافية مناطق طريبيل وعكاشات والرطبة والنخيب في أقصى غرب العراق، وصولاً إلى اليوسفية واللطيفية والاسكندرية وجرف الصخر والمسيب وسط البلاد، حيث تشكل المراقد المقدسة هدفاً استراتيجياً لتنظيم (داعش) التكفيري يسعى من خلاله إلى تعطيل القدرات القتالية لقوات الحشد الشعبي والقوات الأمنية والجيش العراقي.

نجح في كبح جماح الزحف الداعشي على عدة جبهات، لا سيما في المناطق المحيطة بجنوب الفلوجة، محققاً تقدماً شهدت له قوات الحشد كافة. ذاع صيته بلقب 'القائد المحنّك'، وهو لقبٌ عُرف به في مدينة الصدر منذ سنوات الاحتلال الثماني، لما عُرف عنه من زهدٍ وكرمٍ وتواضعٍ وإيثار. لم يكتفِ بذلك، بل حرص على تنشئة أولاده (إيمان، وصفاء الدين، ومرتضى) على علوم العقيدة، وحثهم على الجهاد ونهج الشهادة. كان صلب المبدأ، لا يميل للباطل ولا يحابي صديقاً أو عدواً على حساب الحق والعقيدة والمذهب. كرّس حياته لخدمة الفقراء، حتى تبلورت فكرته في تأسيس مؤسسة لرعاية الأيتام والمحتاجين، واضعاً خطةً محكمةً لضمان استمراريتها بعد رحيله، موصياً أبناءه وأصدقاءه بإكمال مسيرته. كان يستشرف رحلته الأخيرة بهدوء الواثق، مستبشراً بنيل الشهادة التي كانت هدفه الأسمى، الذي سار بتلك الثقة باتجاهه، وينتظر بشجاعة وسام الموت في سبيل المذهب وسماء وأرض الوطن. فكانت مهمته الأسمى هي مسك أرض تتشابه بها الوجوه، فلا تُميّز الداعشي من ابن المدينة، فكانت مهمة صعبة لقائد مثله يعرف ماذا يريد العدو من الوطن. لذا كان يدرك حق اليقين أن منطقة أبي غريب التي تقع جنوب مدينة الفلوجة التابعة لمحافظة الأنبار منطقة بالغة الخطورة والأهمية، فحوّلها إلى مقبرة لكل من يحاول العبور، واصفاً إياها بـ(بوابة الجحيم لكل داعشي لئيم)،

كان يُجندل عناصر (داعش) بقسوة، يساوره شعورٌ بأن هذا يومه الأخير، وأنه سيلقى ربه مخضباً بدمائه. حينها صرخ متسائلاً: ما الذي يخبئه لنا هذا النهار الملبد بالغيوم والدخان والنار؟ وأيُّ روح منا ستكون قربان الانتصار؟

كما كان يطلق عليهم أوصاف (خرفان الخلافة)، و(غربان أمريكا)، و(فئران النواصب).

وبعد أن أجرى تنظيم (داعش) استعراضاً عسكرياً مخيفاً في بلدة أبو غريب، تم تداوله عبر منصات التواصل الاجتماعي وبعض القنوات الفضائية المغرضة، اختفى عناصر التنظيم تماماً عن الأنظار، مما دفع قوات الحشد الشعبي إلى تكثيف مهامها وعمليات الاستطلاع في المنطقة، وكانت مهمته هي الأصعب بعد أن قررت قيادة الحشد الشعبي أن توليه قيادة هذا المنفذ الخطر.

كان حينها في إجازة لحضور حفل زفاف أحد أقاربه، والفرح يملأ قلبه، والقلق على المجاهدين وحماسه للرجوع إلى لوائه الخامس والأربعين يشغل عقله وفكره وكل حواسه، وكأنه يشعر بالذنب لابتعاده عن رفاقه المجاهدين، وهو في أوج صخب الفرح كان يخطط لاقتحام العدو ويبتكر منافذ ونقاط ضعف في تشكيلاتهم التي كان يطلق عليها التشكيلات الكرتونية التي تتمزق بالريح وأقدام أبطال الحشد، وما إن انتهى الزفاف حتى حمل حقيبته واتجه صوب الالتحاق بالمجاهدين؛ ليضع أمامهم أفكاره القيادية، وليبدأ تنفيذ مهام البحث والمداهمة في عمق أوكار العدو.

وفي صباح يوم الجمعة المصادف (29/ 8/ 2014م الموافق (3 ذي القعدة 1435هـ)، كان الصباح الحاسم في حياته. تجمعت في السماء كتل ضخمة من الغيوم، امتزجت بدخان الانفجارات المتصاعدة التي كانت تنذر باستعداد تنظيم (داعش) الإرهابي لشن هجوم بكل ما لديهم من قوة على جنوب المنطقة الغربية. حينها، كان إحساسه ويقظته مستعدين، فوضع أبو إيمان خطته الاستباقية لإحباط الهجوم، وهي مهمة اتسمت بخطورتها البالغة عليه وعلى مجاهدي كتائب حزب الحق. وقد أثبت شجاعة تشبه شجاعة الأسود، ليصبح درع المقاتلين وروحهم الملهمة، وتميز بقدرته على اتخاذ القرارات الصعبة وسط الأزمات بثبات ونزاهة. كان يجمع بين القوة في الحق، والقدرة على التكيف، والصدق في التواصل، وقدم نفسه قدوة في التضحية والعمل الجاد، لا يخشى قول "لا أعرف"، أو كلمة "لا" لا توجد في حديثه إذا كان الحديث عن نصرة المظلوم ومحاربة أعداء الدين والمذهب.

اخترق ببسالة صفوف العدو، ونجح في كسر شوكة هجومهم المُعدّ بالمفخخات والأحزمة الناسفة. بدأت المعركة وكان هو بوابتها الأولى، ليجد نفسه في لمح البصر تحت قصف صواريخهم وقنابل أحقادهم. كان دمه الطاهر يفيض بالمروءة، يتحمل لهيب النيران وشظايا الموت، عاقداً العزم ألا يعبر أي داعشي حدود منطقته مهما كلفه الأمر. كان يتقدم الصفوف ولا يختبئ وراء الأعذار عند حدوث أخطاء، بل يواجهها بكل حزم وشدة ولا يهادن عليها؛ ففي الصعاب من المواقف كان يمتلك جرأة اتخاذ القرارات الصعبة والمحرجة في الأوقات الحرجة، لا تردد فيها ولا تراجع، بل يعمل على تحفيز مجموعته القتالية وإلهامهم لتحقيق الأهداف التي رسمها للقضاء على العدو بشكل نهائي.

كان يُجندل عناصر (داعش) بقسوة، يساوره شعورٌ بأن هذا يومه الأخير، وأنه سيلقى ربه مخضباً بدمائه. حينها صرخ متسائلاً: ما الذي يخبئه لنا هذا النهار الملبد بالغيوم والدخان والنار؟ وأيُّ روحٍ منا ستكون قربان الانتصار؟

لفَّ الدخانُ السواترَ والقرى والشوارع، وبدأ الموتُ يلامس أجساد المجاهدين ليرتقي بأرواحهم في غمرةٍ من السكينة. اتخذ قراره مع رفاقه الأبطال بالتصدي للدواعش بصدورهم العارية، مستحضرًا مشروعه الإنساني لرعاية الأيتام والفقراء. حاول الاتصال ليوصي بكلماته الأخيرة، لكن ضراوة المعركة حالت دون ذلك، فأرسل على عجلٍ وصيتَه إلى أبنائه وإخوانه.

بسم الله، أكتب إليكم، اللهم صلِّ على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين. وصيتي لفلذات كبدي وإخواني المجاهدين السائرين على نهج الإمام الحسين (عليه السلام) في الدفاع عن مذهب أهل البيت، الذي يمثل الإسلام الأصيل الذي جاء به النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما أوصيكم بمواصلة مشروعي الخاص بالأيتام. وصلت الرسالة، ولكن اتصاله بمن في الأرض قد انقطع؛ لأن المعركة كانت شرسة، والعدو الداعشي عمم صورته على كل مقاتليه ليكون من أولويات تصفيته لخطورته في القتال، فكان الدواعش يبحثون عن هذا الأسد الهصور، وتمكنوا منه غدراً فنال الاستشهاد من أوسع أبوابه، فباستشهاده كانت صولة الموت المبين لكل زمر (داعش)، فأعلنت قيادة اللواء الخامس والأربعين للحشد الشعبي انتصارهم المحقق، ولكن خسارتهم الكبيرة استشهاد قائدهم البطل (علي معيبد الكرعاوي).. كُتب في سجلات الحشد الشعبي على الأرض شهيداً، وفي سجلات الملائكة في السماء سعيداً.

رحل أبو (صفاء الدين) إلى الملكوت الأعلى كنجم زاهر أضاء بنور دمه الطاهر فضاء الشهادة، وملأ الأرض الطيبة بعبق عطره، صعدت روحه النقية من جسد اصطبغ بدم الولاء للوطن والمذهب، ليغدو مقامه بين الشهداء رمزاً للشجاعة التي لا تعرف الخوف، وتعلم لغة الموت بلا خوف، فكان رجلاً أليفاً مع الموت، نظيفاً كأن عطر العنبر ينزف من جسده بدلاً من الدم، واحتضنه تراب الوطن بفخر وإجلال.

رحل إلى دار الخلود، لكن أثره لم ينقطع؛ إذ بقي عمله صدقة جارية ترافقه إلى يوم يبعثون. فقد أسس أصدقاؤه مؤسسة الشهيد علي معيبد الإنسانية تكريماً له، وتولوا الإشراف على مسجد أبي ذر الغفاري في منطقة أم الكبر الثانية بمدينة الصدر في العاصمة بغداد، الذي شهد نشاطاً ملحوظاً ليتحول إلى حوزة للعلوم الدينية، ومدرسة قرآنية، ومكتبة عامة، ومركز ثقافي؛ وهي مشاريع كان الشهيد قد وضع لبنتها الأولى، ولا تزال قائمة حتى اليوم. وكل درس يُلقى أو صلاة تُقام في رحابه يُهدى ثوابها لروحه الطاهرة. أما الأيتام الذين نشأوا بفضل خيراته، فقد صاروا اليوم رجالاً يخدمون الدين والوطن، متمسكين بنهجه وعقيدته بعزم لا يلين، فبقي أثر روحه يغمر نفوسهم بالنقاء. السلام عليك أيها الشهيد السعيد (علي معيبد الكرعاوي) يوم ولدت، ويوم استشهدت، ويوم تُبعث حياً.

السيّد الدكتور مصطفى جمال الدين

مخاطباً الإمام الحسين (عليه السلام)

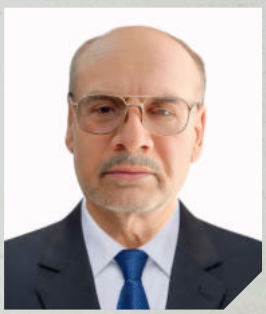

د. حميد حسون المسعودي

. عن الشاعر

مصطفى ابن السيد الميرزا جعفر ابن السيد الميرزا عناية الله ابن السيد الميرزا حسين بن السيد الميرزا علي ابن السيد الميرزا أبي أحمد محمد بن عبد النبي المعروف بالميرزا جمال الدين. لُقبت أسرة السيد مصطفى بآل جمال الدين نسبة إلى جدهم الأعلى السيد محمد الذي كان يُلقب بجمال الدين لأنه كان من علماء عصره الكبار، وكان متبحرا في علوم الدين.

وتعدُّ أسرة جمال الدين من الأسر العلمية الدينية المعروفة في العراق وخارجه والتي تخرّج منها، وما يزال، الكثير من العلماء والأدباء. ويرجع نسب هذه الأسرة الكريمة إلى الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)عن طريق السيد موسى المبرقع ابن الإمام محمد الجواد(عليه السلام). ولد السيد مصطفى في قرية المؤمنين، وهي إحدى قرى مدينة سوق الشيوخ التابعة لمحافظة ذي قار في جنوب العراق، في 22 تشرين الأول 1926. وهو عالم وفقيه وشاعر وكاتب. درس في النجف الأشرف.

رحلته في طلب العلم:

درس السيد مصطفى في كتاتيب قرية المؤمنين، ثم انتقل إلى ناحية كرمة بني سعيد لمواصلة الدراسة الابتدائية. فأكمل منها مرحلة الصف الرابع الابتدائي ثم هاجر إلى النجف الأشرف لدراسة العلوم الدينية، فأكمل مرحلتي المقدمات والسطوح ثم انتقل بعد ذلك إلى مرحلة البحث الخارج. كان يحضر حلقات آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي(رضوان الله عليه)، فعُرف بالنبوغ المبكر والذكاء الحاد. عُيّن معيداً في كلية الفقه في النجف الأشرف لحيازته على المركز الأعلى بين طلبتها، وذلك في سنة 1962 ميلادية. حصل على شهادة الماجستير عام 1972 ميلادية. عُين أستاذاً في كلية الآداب بجامعة بغداد. وفي عام 1979 ميلادية، حاز على شهادة الدكتوراه من قسم اللغة العربية.

من أشهر قصائده:

بغدادُ، ما آشْتَبَكَتْ عَلَيْكِ الأعصُرُ
إلَّا ذَوَتْ، ووريقُ عُمركِ أخضرُ
مَرّتْ بكِ الدنيا، وصُبحُكِ مُشمِسٌ
وَدَجَتْ عَلَيْكِ ووجْهُ ليلكِ مُقْمِرُ
وَقَسَتْ عَلَيْكِ الحادثاتُ فراعَها
أنَّ آحتمالَكِ من أذاها أكبَرُ

مؤلفاته:

له مؤلفات عديدة في الأدب منها ديوان شعر ورواية تمثيلية بعنوان جميل بثينة تقع في تسعمائة بيت والذكرى الخالدة.

ومن مؤلفاته الأخرى القياس حقيقته وحجيته (رسالة ماجستير) والاستحسان حقيقته ومعناه والبحث النحوي عند الأصوليين (رسالة دكتوراه) والانتفاع بالعين المرهونة(بحث فقهي) والإيقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة وقصيدة بغداد وديوان شعر كبير ومطبوع ومحنة الأهوار والصمت العربي، بالإضافة إلى دواوين شعرية منها: عيناك واللحن القديم.

وفاته:

تُوفّي السيد العلامة الدكتور مصطفى جمال الدين (رحمه الله) في دمشق يوم 23 تشرين الأول 1996 بعد صراع مع مرض عضال، ودُفن هناك.

2. القصيدة

ذكـــراك، تـنـطـفـئ الـسـنـين وتـغـربُ ... ولـهـا عـلـى كـفِّ الخـلـودِ تـلـهـبُ
لا الـظـلـم يـلـوي مـن طـمـاح ضرامـهـا ... أبـــدا، ولا حـقـد الـضـمـائـر يحجبُ
ذكـــرى الـبـطـولـة، لـيـلـهـا كـنـهـارهـا ... ضـــاحٍ تـــؤجّ بـه الـدمـاء وتـلـهـبُ
ذكـــرى الـعـقـيـدة، لم يـنـؤ مـتـنٌ لـهـا ... بـالـحـادثـات، ولم يخـنـهـا مـنـكـبُ
ذكـــرى الابـــاء، يُـرى المـنـيـةُ مـاؤهـا ... أصـفـى مـن الـنـبـع الـعـذوب وأعـذبُ
ذكـــراك مـدرسـةُ الـذيـن تـعـرضـوا ... لـلـسـوط، يحكم في الـشـعـوب، فـأرعـبـوا
ومـحـجـة الـشـهـداء يخـشـاهـم، وهـم ... صرعـى بـه الـسـيـف الـلـئـيـم ويـرهـبُ
مـــولاي... درب الخـالـديـن مـنـوّر ... بـالـذكـريـات الـغـر، سمـح، مخـصـبُ
تهـفـو لـروعـتـه المـنـى، لـكـنـه ... مـمـا يحـيـط بـه الـفـجـائـع، مـتـعـبُ
إيـــهٍ أبـــا الأحـــرار أي كـريـمـة ... تـبـني الخـلـود، ولـيـس مـنـك لـهـا أبُ
أنـت الـذي أعـطـيـت مـا أعـيـا الـورى ... تـصـديـقـه، ووهـبـت مـا لا يـوهـبُ
وقـفـت حـيـث أراح غـيـرُك نـفـسَـهُ ... والحـق بـيـنـكـمـا يهـيـب ويـرغـبُ
فـصـمـدت لـلـتـيـار تـشـمـخ هـادراً ... سـيّـان أغـلـب مـوجـه أو يـغـلـبُ
دوى بـآذان الـزمـان هـديـرك الـصـافي ... وضـــاءتْ مـن سـنـاه الأحـقـبُ
ومـشـت، على مهج السعير، قوافل الأحرار ... تـكـرع مـن لـظـاه، وتـطـربُ
جـئـت الـضـحـايـا مـن بـنـيـك تـرهـمُ ... أن الحـقـوق بمـثـل ذلـك تـطـلـبُ
مـــولاي أنـت لـكـل جـيـل صـاعـد ... قـبـس يـنـيـر لـه الـسـرى ويحـبـبُ
ولأنـت إن زلـت بـه قـدم الـهـوى ... صـوت الـضـمـيـر يـرده ويـؤنـبُ
ولـنـا بـيـومـك، وهـو في أقـصى المـدى ... كـفٌّ مـلـوّحـة، وعـيـن تـرقـبُ
وعـــلام نـــاس مـن هـدايـة فـتـيـة ... تخـذتـك رائـدهـا الـذي لا يـكـذبُ
أنـا لـسـت شـيـعـيـاً لأن عـلـى فـمـي ... ذكـرى الحـسـين، أعـيـد فـيـه وأطـنـبُ
ولأن في قـلـبـي عـصـارة لـوعـة ... لأسـاه تـذكـرهـا الـعـيـون فـتـسـكـبُ
ولأن أمـــي أرضـعـتـنـي حـبـه ... ولأنـــه لأبي وجـــدّي مـذهـبُ
لـكـنـني أهـــوى الحـســين، لأنـه ... لـلـسـاكـنـين طـريـق خـيـر أرحـبُ
وأحـبـبـه لـعـقـيـدة يـفـنى لـهـا ... إن ديـس جـانـبـهـا، ديـن يـغـضـبُ
ودم يـريـق، لأنـه يـغـذو بـه ... جـوع الـضـمـائـر، إذا تجـف فـتـجـدبُ
أأكـون شـيـعـتـه، وقـد أخـذ الـهـوى ... قـلـبـي بـغـيـر طـريـقـه يـتـنـكـب
وأكـــون شـيـعـتـه، إذا لاقـيـتـه ... وأنـا لـروح (يـزيـد) مـنـه أقـرب
مـــولاي، يـومـك لا يـزال كـأمـسـه ... في الـدهـر ريـان الـضـحـى يـتـلـهـب
يـزهـو بـغـرتـه الأصـيـل، ويـنـتـشي ... بجـلال مـا وهـب الـشـروق المـغـرب
فـدمـاً أرقـت، كـأنـه مـن جـده ... الآن يـعـطـر في الـثـرى ويخـضـب
وكـأن حـقـا قـد نـصـرت، وبـاطـلاً ... يهـــوي... وأحـقـاد عـلـيـك تـألـب
وكـأن قـومـا أسـلـمـوك بـلـيـلـةٍ ... عـسـرى، وانـقـلـبـوا عـلـيـك فـكـذبـوا

يا حسين...

بأيِّ خشوعٍ أسيرُ إليكَ.. وقد نسجتُ أوجاعي من الآهاتِ

حيدر عاشور

سيّدي، بأيِّ خشوعٍ أسيرُ إليكَ.. وقد نسجتُ أوجاعي من الآهاتِ، كي أطوي انكساري، بعد أن أثقلتني الدماءُ الزاكيات، وأحداثٌ مروّعة تقشعرُّ منها الأبدان، وجرائمُ بشعة تصطكُّ منها المسامع.. وما زالت جراحاتي تنزف وتطبق على كل الجراحِ.. وها هو دمك الطاهر ما زال يلقي رحمته كالنهر الجاري على زائريك..

سيّدي، بأي تضرع أشارك المتوَّج ألمه أمام ضريحك؟ أود أن أُعبّر عما في روحي من قلقٍ حتى أستريحَ بجوارك، وأرى أثرك في وجهي، ويصبح ذِكرك كالمسكِ على ثيابي، وأمضي إليك بخطواتٍ واثقة. لقد كنتَ معي في كل خطواتي، وكنتَ سنداً لي حينما فاض الوطن بالدماء، وكنتَ حاضراً عندما هوت عليّ صخور النفاق. لم تتركني فريسةً لنابِ التكفير والإرهاب، ولا لسيفِ البغاة. فأسدل على الموالين نصرك.

سيّدي، انتفض العالم من عاشقيك ومواليك كما ينتفض البحر.. فامتلأت مدينتك المقدسة بالغيث المبارك، وانهمر خدامك في طاعتك، ملأوا الأرض بينابيع سر عطشك، وحملوا ذاك اليقين برؤية المنتظر، وهو يطوي المسافات ويجيء بالبشارة.. فاليقين عند زائريك أنه سيصلي بهم صلاة الانتصار، فيخترق صداها السماء وتنظر الملائكة بشغف لتضرعاتهم..

سيّدي، لا أحد مثلي؛ أنا زائرُكَ في العناد.. فمنذ أن عرفتُكَ حق المعرفة، ضجّ ألفُ سؤال في رأسي، وكانت النتيجة أنك جرحي المتصل بسيرة الأوجاع. أركض باسمك، وأتعثر أحيانًا وكأنني مندوبٌ لضريحك.. لآخر نفسٍ أتنفسه.

سيّدي، قاسية هي الحياة حين أسير إليكَ ولا أرى الحجة المنتظرة.. فالطريق إليكَ يشبه نوافذ السماء، وأنا لا أملكُ غير المسير إليكَ بمراثي الألم، عسى أن تراني وأراك، فيتورّد الصبر غفراناً، ويفتح الله أبوابه لابتهالاتي.

سيّدي، أسيرُ بزُوحي إلى ضريحك، وأغرق في عمق صلواتي. أُعمّر الصلاة بالنفس، وأنا أشمّ عبق الضريح، وأملأ سلالي الفارغة بالدعاء، ترافقني حَمْحَمة الخوف، فتعثرتُ بدعائي، وكأن كل حروفي قد خاصمتني، فألهمتُ الندامة بالبكاء لأستعيد توازني، وأقرأ بالهمس الحزين -زيارة وارث- عسى أن تتلطفَ عليَّ بقبولٍ حسن، وتستطيبَ نفسي وأبتكر تقرّباً يغمرني في طاعة الله ويملأ روحي بعشق حضرتك، بقلبٍ وعينين صافيتين لأرى عالماً صعب المنال إلا برضاك، وأحلاماً تتلاشى وتتنوَّر أمام ضوئك، فأذوب كقطرة سكنت قفل باب مرقدكَ، لتبقى قرب أنفاسك، تضوعُ كغُزفٍ معتكف، وقلبي الذي يشبه ورق الرَّندِ ينبض بقوة، ويعشق جمرة، صرختُ باسمك.

سيّدي، أنا الواقف أمام مقدسك لا أملك غير الصلاة والدعاء، ولا مؤونة عندي غير كلماتي المنثورة باسمك، وأنا بانتظار مرافئ الضوء منك، فمرقدك جنتي، وملاذي الآمن الذي أستقر فيه على ألطافك، أنت وطني ومرفأ مركبي العامر على نسيم أمواجك. لم أجدْ سواي متعلقاً في شباك مرقدك إلى آخر نفس في نثر نصوصي، منذُ أن حملتني ريح الرحمة إليك، وأنا أكرر فيها كلمات شجوني وخوفي من حماقاتي، فلا شفيع بعدك لي.

سيّدي، لمَ كلما أصلي في محرابك وأتوسل باسمك أرتجف كالطير المذبوح، وتعلن روحي الحِداد. يا لها من لحظة أشعر أن دمي يتناثر، وجسدي يصغر ليصبح كحبة (تمن)، وثمة من يناديني من الأعماق.. صوتٌ ما بعيد واضح النبرات، يلامس روحي يقترب أكثر مني، رغم أني أكفكف دموع وجعي.. كان الصوت مهيبًا يدعوني للصلاة.

فماذا أقولُ: وروحي باقية على عهدها في ضريحك.. وأنت يا مَوْلايَ قد حفر الله اسمك في نواة قلبي إلى ما لا نهاية..

المحيط التدميري

رواد الكركـوشي

"المحيط التدميري" مصطلحٌ لم يولد في دفاتر الأدب، ولا في صفحات علم النفس. ولد في غرف العمليات العسكرية وخرائط الحرب، يشير إلى تلك المنطقة المحيطة بالهدف التي تطالها أضرار الضربة وإن لم تكن هي المقصودة. يُستخدم في التحليلات السياسية والاستراتيجية حين يراد وصف ما يتجاوز الهدف المباشر، ليصل إلى كل ما هو قريب منه، كلٌّ بحسب قربه. وقد آثرنا توظيفه هنا " في سياق مختلف تماماً " لأن فيه من الدلالة ما لا تُحسنه كلمة أخرى. فإن كان المحيط التدميري في الحرب يصف الأضرار الجانبية لضربة مادية، فإنه هنا يصف شيئاً أخطر وأعمق.. الأضرار الجانبية لشخصية بشرية. وإذا كنا نستعير المصطلح من ميدان القتال، فلأن ما سنخوض فيه يستحق هذا المستوى من الجدية.

فهنالك أشياء لا تُصدر صوتاً حين تنكسر. الماء لا يُعلن عن تسربه، والنار لا تستأذن حين تمتد، والإنسان السلبي لا يخبرك أنه بدأ يأكل من هدوئك الداخلي. يحدث كل شيء ببطء.. صامتاً، خفياً،وعميقاً.

ولو أردنا أن نفهم كيف تتشكل الشخصية، لوجدنا أن النفس البشرية لم تُبنَ في عزلة. نحن لم نتعلم الكلام وحدنا، ولم نتعلم الضحك وحدنا، ولم نتعلم الخوف وحدنا. كل ما نحمله من داخل قد لمسه يوماً شخص آخر. هذا هو الجمال، وهذا في الوقت ذاته هو الخطر.

فالشاب الذي يجمع في داخله طبقات من الكسل، والأنانية، والتشاؤم، والنقد المجاني لكل شيء ليس وحده من يدفع ثمن تلك الطبقات. فالمقعد المجاور له في أي مكان يدفع أيضاً، والصديق الذي يمشي بجانبه يدفع، والمجموعة التي قبلته بينها تدفع جميعها من رصيد طاقتها.

يتحدث علماء النفس كثيراً عن ما يُسمى بـ"العدوى العاطفية" تلك الظاهرة التي تجعل المشاعر تنتقل بين الناس كما ينتقل النبض في الهواء. لا حاجة للكلام، لا حاجة للإقناع. يكفي الحضور. يكفي أن تكون بجانب شخص يرى الحياة على أنها مؤامرة حتى تبدأ أنت في البحث عمّن يتآمر عليك. يكفي أن يسخر أحدهم باستمرار من أحلامك حتى تبدأ أنت بالسخرية منها قبل أن تسمحَ لنفسك بأن تحلم، فهذا ليس ضعفاً، هذا تشابك بشري طبيعي. لكنه حين يُستغل حتى لو بلا وعي يصبح ما يمكن تسميته بالمحيط التدميري.

والمحيط التدميري لا يظهر دائماً بوجه قبيح. كثيراً ما يظهر بوجه مرح، بشوش، محبوب. شاب يُضحكك ثم يزرع في الحديث بذرة شك في نفسك. شاب يستشيرك ثم يثبطك حين تستشيره. شاب يقول إنه يريد الأفضل للجميع لكن كلماته تخرج دائماً وفيها سمٌ خفيف. تلك الأنواع هي الأكثر تأثيراً لأنها لا تُستقبَل بالحذر المعتاد.

والأخطر من كل ذلك، أن الشاب الإيجابي بكل ما يحمله من طموح وصفاء قد يظن في البداية أن بمقدوره أن يغير ذلك المحيط التدميري. يظن أن الاقتراب أكثر سيساعد، أن الصبر كافٍ، أن الحب يصلح كل شيء. وفي هذا الظن نبل حقيقي. لكن الواقع أن السلبية لا تتحوّل بالقرب، بل كثيراً ما تقوم هي بتحويل القريب منها.

شبيهٌ بمن يقف على حافة بئر يمد يده لمن في الأسفل النية طيبة، لكن الثقل أقوى من النية.

ما الحل إذن؟ بالتأكيد ليست القطيعة الكاملة وصناعة جدران عازلة من حولنا، فهذا ليس حلاً وليس ديننا ولا فطرتنا. لكن الحل يبدأ بالوعي. أن تعرف كيف تشعر بعد كل لقاء. أن تسأل نفسك.. هل أنا أكثر طاقةً أم أقل؟ أكثر إيماناً بنفسي أم أقل؟ أكثر رغبة في الفعل أم أكثر ميلاً للاستسلام؟ الإجابات عن هذه الأسئلة هي بوصلتك الحقيقية نحو معرفة من يبني فيك ومن يهدم.

ثم يأتي بعد الوعي الاختيار. وهو من أصعب الاختيارات لأنه يتعلق بالناس لا بالأشياء. أن تقرر من تمنح وقتك، من تسمح له بالتأثير عليك، من تفتح له باب عقلك وقلبك هذا ليس تكبراً ولا عزلة، هذا واجب تجاه نفسك التي أُعطيتَ إياها أمانة لا حقا تبعثرها كيفما شئت.

فالمحيط الذي تختاره اليوم هو الشخص الذي ستصبحه غداً. فكر في ذلك جيداً، وانظر حولك بعيون من يعرف قيمة ما يحمل لأن ما تحمله من إيجابية وطموح ونقاء ليس رخيصاً، ولا يستحقه كل من يقف بجانبك.

كعب الأحبار وأثر مروياته اليهودية في الفكر الاسلامي

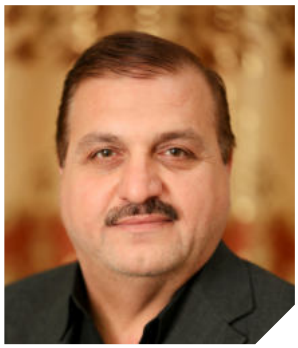

قراءة/ عيسى الخفاجي

عندما ارسل الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم محمداً صلى الله عليه وآله الى الناس كافةً كان من الطبيعي ان تصل دعوتهُ الى اليهود من اجل هدايتهم الى الطريق القويم الذي لا عوج فيه ، الاّ ان الامر معهم يختلف كثيراً عما هو عليه مع المشركين من عبدة الاصنام والاوثان ، اذ ان ديانة الشرك وعلى الرغم من تجذرها في النفوس لم تكن تمتلك مؤهلات البقاء والاستمرار ذلك لأنها ديانة وضعية لم يأتِ بها نبي من الانبياء ولم يكن فيها كتاب مقدس ولا رجال دين يملكون فكراً قادراً على قيادة اتباعها في مواجهة الاسلام ، لذلك سقطت بسقوط الملأ من القوم الذين كانوا يدافعون عنها تبعاً لمصالحهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ولعّل دخول احد هؤلاء الاحبار الى الاسلام وتركهِ اليهودية عَدّهُ المسلمون الاوائل بمثابة الانتصار الكبير للإسلام والمسلمين على اساس ان ذلك يشكل عنصر جذب لبقية اليهود فاستقبلوهم بترحاب كبير ، وكان من ابرز هؤلاء الاحبار شهرة (كعب الاحبار) وهو الاشهر بينهم والذي عجت بطون المصادر العربية والاسلامية بذكره وتتبع اخباره ومواقفه على الرغم من دخولهِ الى الاسلام في مدة متأخرة نسبياً .

يقول مؤلف كتاب (كعب الأحبار وأثر مروياتهِ اليهودية في الفكر الاسلامي) الاستاذ عقيل يوسف سعود السلطان في مقدمتهِ بالطبعة الاولى لعام 2018م والصادر عن شعبة النشاطات في قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة كربلاء المقدسة وبواقع مادي 333صفحة وبحجم وزيري جميل:

(إن دراسة شخصية كعب تمثل توثيقاً لطبيعة حياة نموذج من ابرز نماذج أحبار اليهود في ظل الاسلام ، ومما شجعني

على ذلك هو عدم وجود دراسة تاريخية مستقلة بالمعنى التاريخي لهذه الشخصية ، وجُل ما جاء في هذا الخصوص هو اطروحة دكتوراه منشورة تقدم بها اسرائيل ولفنستون من الديانة اليهودية إلى جامعة فرانكفورت في المانيا عام 1933م، الا ان هذه الدراسة جاءت مقتضبة من حيث الواقع التاريخي ومليئة بالروايات المتناقضة التي تدور حول اسلام كعب الاحبار ، وأطروحة دكتوراه أخرى تقدم بها خليل اسماعيل الياس الى كلية العلوم الاسلامية بجامعة بغداد عام 2000م ومما يؤخذ على هذه الدراسة هو ميل المتقدم الكبير الى جانب كعب الاحبار حيث كان أحادي النظرة رافضاً كل الآراء التي تُسجل على هذه الشخصية مما أخلَّ بتقديم الحقائق).

احتوى الكتاب على تمهيد ومقدمة وثلاث فصول وخاتمة :

الفصل الاول. حياة كعب الشخصية ومكانته العلمية وجاء بثلاثة مباحث.

الفصل الثاني. علاقة كعب الاخبار بالسلطة وتضّمن ثلاثة مباحث.

الفصل الثالث. مرويات كعب الاحبار وأثرها في الفكر الاسلامي واحتوى ثلاثة مباحث.

لقد بذل الاستاذ السلطان جهوداً جبارة لجمع مادته واظهرها بشكل سلس ورائع معتمداً على الكثير من المصادر والمراجع الرصينة التي اعطت القوة والمتانة حيث اعتمد لموضوع كتابه على القرآن الكريم وكتاب التوراة وكتب التاريخ العام وايضا كتب عن التراجم والطبقات وكتب الجرح والتعديل وكتب التفسير والانساب ومعاجم اللغة العربية وكتب الجغرافية والرحلات وكتب التاريخ المحلي وكتب المراجع الحديثة ناهيك عن مئات المصادر التي جاء على ذكرها في نهاية الكتاب مع فهرست جاء بأهم العناوين التي وردت.

لاقتناء الكتاب : تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

الفنون الحربية عند أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

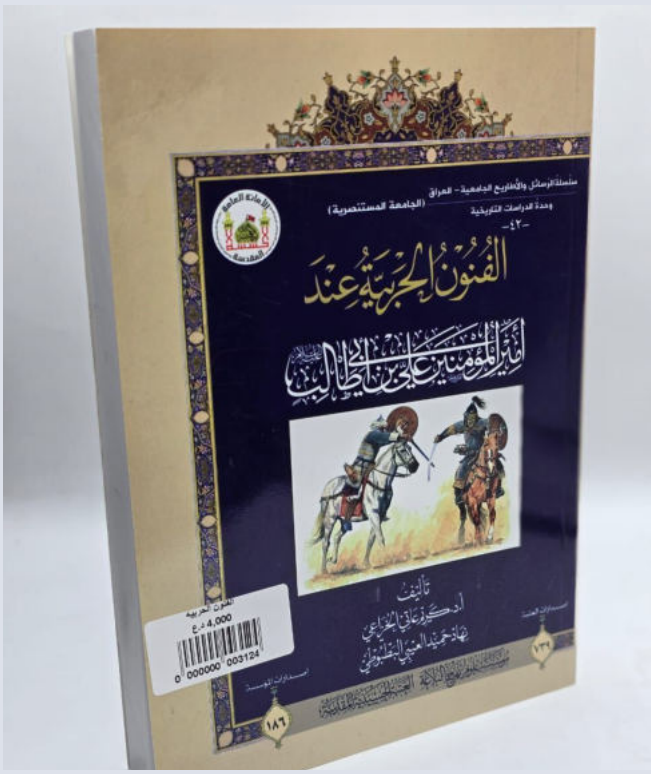

عن مؤسسة علوم نهج البلاغة التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (الفنون الحربية عند أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام) لمؤلفيه الاستاذ الدكتور كريم علي الخزاعي و نهاد حميد العيبي وبواقع 366صفحة .

اشتمل هذا الكتاب على بيان الجانب العسكري من سيرة أمير المؤمنين عليه السلام وما رافقه من أحداث، وتتبع ما قام به في جميع المعارك التي خاضها ضد الشرك والنفاق، متناولاً الفن الحربي والكفاءة العسكرية والسياسة الأمنية وتدابيره العسكرية وفنونه الحربية والفنون الحربية المستخدمة في معارك الجمل وصفين والنهروان.

قصّة قصيدة

ويلا يجرح البقيع وهدم القبور
بعيوني رسمت مصايب يوم عاشور

يرويها/ أحمد الكعبي

نظم: الأستاذ حيدر المعلّم الكربلائي
أداء: الملا علي يوسف الكربلائي

بقيع الغرقد هي المقبرة الرئيسية لأهل المدينة المنورة منذ عهد النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وتقع في الجهة الشرقية من المسجد النبوي الشريف.

تضم قبور أئمة الهدى ومصابيح الدجى: (الإمام الحسن، الإمام السجاد، الإمام الباقر، الإمام الصادق عليهم السلام)، ورفات الآلاف من الصحابة المنتجبين، وتعد من أقدس المقابر الإسلامية، وكان النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) يزورها ويدعو لأهلها بالرحمة والمغفرة.

تبلغ مساحة البقيع الحالية مائة وثمانين ألف متر مربع، سُمّيت ببقيع الغرقد نسبة إلى انتشار شجرة (الغرقد)، وهو نبات العوسج الشائك، يكثر في أرضها قديمًا، حيث كانت تُعرف بالبقيع الذي يعني المكان الذي فيه أُزُم (أصول) الشجر، فاقترن الاسمان معًا.

وقد مرت علينا فاجعة البقيع في يوم ٨ شوال، حيث وقعت الفاجعة سنة ١٣٤٤ هجرية، الموافق ١٩٢٦م.

دُمّرت قباب ومراقد أهل البيت عليهم السلام من قبل الوهابية السلفيين، وتُعتبر هذه الحادثة يومًا للحزن والأسى لدى أتباع أهل البيت (عليهم السلام) في العالم الإسلامي،

حيث تُقام مجالس العزاء والمواساة لاستذكار المأساة والمطالبة بإعادة الإعمار.

ومن هنا نقف على قصيدة شارك فيها الشاعر الكبير حيدر المعلم الكربلائي، الذي عُرف عنه الدفاع والموقف والتصدي في ساحات الجهاد الشعري الحسيني، فضلًا عن تعامله مع منشدي المنبر الحسيني في كربلاء المقدسة، وصدحت حناجر كبار الرواديد مدحًا ورثاءً لآل محمد (عليهم السلام). ومن هؤلاء الأعلام الرادود القدير الملا علي يوسف الكربلائي، عُرف بالطيب والابتسامة والثبات في خدمة سيد الشهداء عليه السلام، وأبرز قصائده الحسينية في فاجعة البقيع:

ويلا بجرح البقيع وهدم القبور
بعيوني رسمت مصايب يوم عاشور
واسمع الناعي يصيح من المدينة
نوحي على الأولاد يا الزهرة الحزينة
يا بقيعي يا بقيعي

بالبقيع تحوم روحي وآنه بيها دفنت روحي
وثامن بشوال هدّني وصابني وفزّز جروحي
بالبقيع أربع مراقد طاحت وطاحت صروحي
من شفت ذيج الفاجعة
ظلت عيوني دامعة
طاحت مراقد أربعة
طاحت وشيفيد نوحي
بالخيل هجموا بيمه وصحت يا ويل
وسافر خيالي لحبيبي السحكت الخيل
هذا المكتوب عليه وكاتبينه
نوحي على الأولاد يا الزهرة الحزينة
يا بقيعي يا بقيعي

يا الحسن يا يمه قبرك حالته هدمت حيلي
بين سم جبدك وقبرك
صافنه وأصرخ يا ويلي
وكعدت يمك أسولف همي وأحزاني وعويلي
من شفت قبرك يا الولد
يا يمه دلالي انمرد
يا الحسن ما أشوفن بعد
وبالحسن صابوا دليلي
حافر فرس على القبر يا يمه شفته
بذاك الوكت يا الحسن وجهي لطمته
خاف صدرك مثل صدري مهشّمينه
نوحي على الأولاد يا الزهرة الحزينة
يا بقيعي يا بقيعي

يمه يا زين العباد شعدهم وياك الأُمية
ما كفاهم ضيم قلبك من مصاب الغاضرية
كربلاء عاشت وياك
وعاشرت ذيج الرزية
بقبرك وأسمع ونتك
لسه الكيد بركبتك
وتنحب لزينب عمتك
وعمتك راحت سبيّة
((جاوبها)) هذا القبر ومهدّمينه
يا الزهرة بس مرقدج يا يمه وينه
عليج نبجي وانتي هم ابجي علينا
نوحي على الأولاد يا الزهرة الحزينة
يا بقيعي يا بقيعي

التكنولوجيا والإنسان: فرصٌ وتحديات

د. زين العابدين الصافي - جامعة واسط

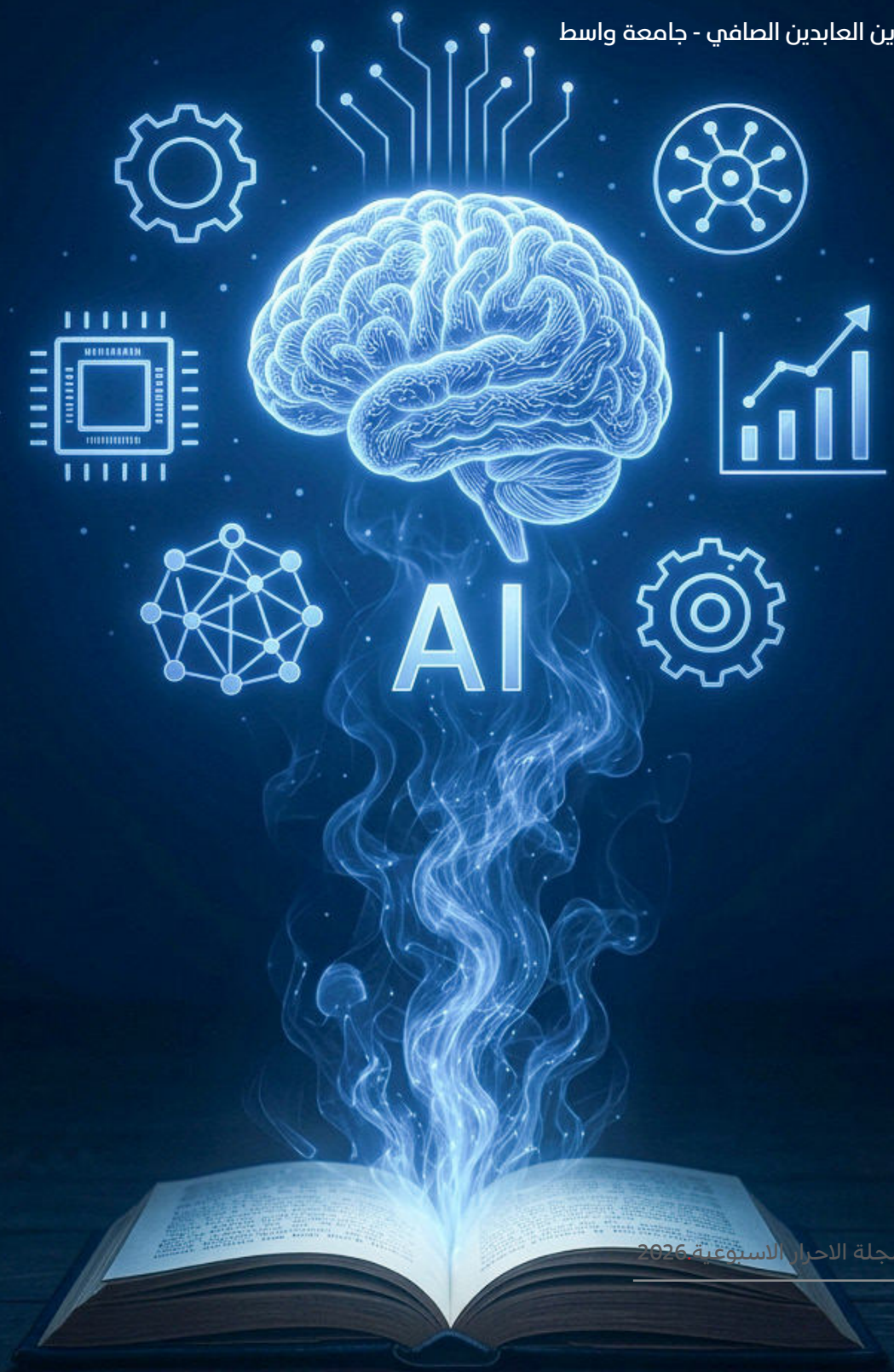

التكنولوجيا أداة قوية يمكنها جعل عالمنا أكثر إنصافًا وسلامًا وعدلاً. يمكن للإنجازات الرقمية أن تدعم تحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، من إنهاء الفقر المدقع إلى الحد من وفيات الأمهات والرضع، وتعزيز الزراعة المستدامة، والعمل اللائق، وتحقيق إلمام الجميع بالقراءة والكتابة. قبل مناقشة الآثار الإيجابية والسلبية للتكنولوجيا، من الضروري إبراز أهميتها في حياتنا اليومية(1).

إنّ مساهمة التكنولوجيا في حياتنا كبيرة جدًا، فانقطاع الكهرباء أو الخدمات الأساسية أو الاتصالات لساعة واحدة فقط قد يتركنا في حالة من العجز، حيث يتعذر على الناس أداء مهامهم. على سبيل المثال، أصبحت وظيفة المبيعات تعتمد بشكل كبير على التسويق الرقمي والاتصالات السلكية واللاسلكية، بعكس الماضي حيث كان مندوبو المبيعات يتنقلون من باب إلى باب. اليوم، تُدار الأعمال رقميًا، ويقترب العملاء من الشركات للحصول على المنتجات(2).

يُركز هذا المقال على تأثير التكنولوجيا على الإنسان، مع التركيز على آثارها الإيجابية والسلبية. لقد أصبحت التكنولوجيا شريان حياة البشر، وأثبتت جائحة كوفيد19- أهميتها بشكل لافت، خاصة في الحفاظ على التواصل، والعمل عن بُعد، وتوفير الخدمات الطبية، فضلاً عن تحسين الأمن، وتوسيع الاتصالات، واكتساب المعرفة(3).

ومع ذلك، فإن التكنولوجيا تؤثر على كل جانب من جوانب الحياة في القرن الحادي والعشرين، من كفاءة النقل والسلامة إلى الغذاء، والرعاية الصحية، والتنشئة الاجتماعية، والإنتاجية. فقد مكّنت قوة الإنترنت المجتمعات العالمية من تبادل الأفكار والموارد بسهولة أكبر. ومع ذلك، ارتبط الاستخدام المفرط لبعض التقنيات بتدهور الصحة العقلية، وزيادة الانقسام الاجتماعي، ومخاوف الخصوصية(4).

رغم أننا نأخذ التكنولوجيا كأمر مسلم به يوميًا – سواء عند متابعة الأخبار لحظيًا، أو تحضير القهوة، أو التواصل مع الأحبة عبر العالم – فإنها لا تأتي بفوائد خالصة. فيما يلي بعض الآثار السلبية للتكنولوجيا(5):

1. فقدان الوظائف: يُعد تقليص الوظائف نتيجة دمج الذكاء الاصطناعي في الشركات مصدر قلق رئيسي.

2. الآثار الصحية: التأثير الضار للشاشات الرقمية على العينين.

3. انخفاض التفاعل البشري: استبدال التفاعل المباشر بالاجتماعات عبر الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي.

4. الاحتيال الإلكتروني: استغلال تقنيات الإنترنت وتطبيقات المراسلة في عمليات الاحتيال.

على الجانب الآخر، للتكنولوجيا آثار إيجابية كبيرة ساهمت في استدامة الحياة، منها(6):

1. تسهيل التواصل: أثبتت التكنولوجيا أهميتها في التواصل، خاصة خلال فترات التباعد الاجتماعي.

2. التسويق الرقمي: سهّلت الإعلانات والتسويق الرقمي وصول الشركات إلى الجمهور بتكلفة معقولة.

3. الأبحاث الطبية: ساهمت التكنولوجيا في إنقاذ الأرواح من خلال تطوير الأبحاث الطبية.

4. زيادة الكفاءة: قللت التكنولوجيا النفقات، ووفرت الوقت، وحسّنت الإنتاجية.

في الختام، بعد استعراض الآثار الإيجابية والسلبية للتكنولوجيا، تظل التحديات التي تواجهنا اليوم وفي المستقبل قائمة، وهي تختلف من شخص لآخر، مما يترك المجال مفتوحًا للقارئ للتفكير فيها.

قائمة المصادر:

(1) تأثير التكنولوجيا على الصحة النفسية، د. علي بن محمد آل علي، مجلة الصحة النفسية، العدد: 5 ، 2022.

(2) تأثير التكنولوجيا على المجتمع : د. محمد بن سليمان العثمان، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد: 10، 2022.

(3) مركز المستقبل - فرص وعوائق تكنولوجيا التعليم في الدول منخفضة الدخل.

(4) المؤتمر الدولي للتكنولوجيا والتعليم، 16-15 مارس 2023، السعودية.

(5) تحديات التعلم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا (الجزيرة نت، 2020).

(6) الذكاء الاصطناعي وتحدياته الأخلاقية، المؤلف: د. فاطمة بنت عبد الله آل عبد الله، المؤتمر الدولي للذكاء الاصطناعي، 2023.

◄ إعداد/ محمد حمزة الجبوري

محاسبة النفس قبل النوم: وقفة تربوية

تُعدّ محاسبة النفس قبل النوم وقفة تربوية لا غنى عنها لمن أراد صقل شخصيته وتنمية روحه؛ فهي "جرد حساب" تُعين المرء على تدارك عيوبه وتعزيز فضائله.

إن هذه الممارسة الواعية تحمي الإنسان من الغفلة وتجعله في تطور مستمر، التزاماً بالمنهج التربوي الذي رسمه أئمة أهل البيت عليهم السلام، حيث يقول الإمام الكاظم عليه السلام:

"ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسنة استزاد الله، وإن عمل سيئة استغفر الله منها وتاب إليه."

فاجعل لنفسك دقائق قبل المنام، لتراجع نتاج يومك؛ طهر قلبك بالاستغفار، واستزد من الخير بالامتنان، لتشرق شمس يومك الجديد بروح أكثر وعياً ونقاءً.

بركة التختم بالعقيق وأثره

يعتبر التختم بالعقيق سنةً نبويةً مستحبة، وفيها من البركة ما يجمع بين خيري الدنيا والآخرة؛ فهو يطرد الفقر، وينفي النفاق، ويجلب الرزق والأمان.

تتجلى قيمة هذا الحجر الكريم في كونه وسيلةً لنيل الاستجابة والقبول، فقد ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قوله:

"مَا رُفِعَتْ كَفٌّ إِلَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَفٍّ فِيهَا عَقِيقٌ."

لذا، يحرص المؤمنون على التزين به طمعاً في فضله وتبركاً بآثاره الروحية والنفسية، ليكون حرزاً لهم من البلاء وزينةً تسرّ الناظرين وتُقرّب إلى رب العالمين.

صورةٌ وثائقيةٌ..

صورة نادرة في بداية السبعينيات لشارع علي الأكبر عليه السلام قبل هدمه وفتح منطقة بين الحرمين الشريفين ، وتظهر باب الشهداء لصحن الامام الحسين عليه السلام

القيادة الهادئة في وجه السلوك السيء

في زحام الطريق، لا تجعل من تهور الآخرين وسيلة لسرقة هدوئك. تذكر دائمًا أن أسلوب قيادتك يعكس رقيّك، بينما تعكس الفوضى المرورية أخلاق من يمارسها.

عندما تواجه سائقًا غير ملتزم أو تصرفًا مزعجًا، اختر أن تكون الطرف الأذكى؛ لا تصطدم بسلبياتهم ولا تترك العنان للغضب ليعكر مزاجك أو يفسد يومك. فسلامتك النفسية والجسدية أهم بكثير من الدخول في صراعات عابرة.

اجعل من مقود سيارتك أداة للتحكم في أعصابك قبل أن يكون للتحكم في المسار. كن أنت القدوة في الالتزام، ودع غيهم يمر بسلام؛ فالطريق ينتهي، لكن راحة بالك لا تُقدّر بثمن.

ميزان السماء وكِبر الأرض

تتجلى عظمة الإنسان عند الله تعالى في كونه المخلوق الذي نفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته، وجعل قلبه موطناً للإيمان. ومع هذه المنزلة الرفيعة، يقع البعض في فخ الكبر، فيحتقرون غيرهم بناءً على فوارق مادية أو اجتماعية زائفة.

إن تحقير الناس ليس مجرد سوء خلق، بل هو تطاول على تقدير الخالق لصنعته. وقد حذر أهل البيت عليهم السلام من هذا المسلك؛ فعن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وفي بعض الروايات عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

"مَن استذلَّ مؤمناً أو حقره لفقره وقلة ذات يده، شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق."

فالميزان عند الله هو التقوى، وليس في الوجود إنسان "صغير"، فكل نفس عند بارئها عظيمة.

دُرر حُسينية

«مَنْ حَاوَلَ أَمْراً بِمَعْصِيَةِ اللّٰهِ كَانَ أَفْوَتَ لِمَا يَرْجُو وَأَسْرَعَ لِمَجِيءِ مَا يَحْذَرُ».

مجلة الأزهار
السلام عليك يا أبا